جدلية قبلة المسلمين بين المسجد الحرام وبيت المقدس

دراسة تحليلية

م.د. أحمد فاضل عجيمي□

كلية الآثار/ جامعة ذي قار□

الملخص

يهدف بحث قبلة المسلمين بين المسجد الحرام وبيت المقدس دراسة تحليلية لتسليط الضوء على مسألة جوهرية وهي قبلة المسلمين في مكة والمدينة حيث تناولنا أولا اتجاهها قبل الهجرة حيث تعددت الآراء والنظريات حول اختلاف الناس في اول عهد الرسالة في مكة بين الكعبة وبيت المقدس اوكلاهما ، ودراسة الآراء التي تناولها المؤرخون والمفسرون والروايات الداعمة لكل جهة من الجهات دراسة تحليلية تآويلية، وثانيا قراءة كيف تعامل الوحي والنبي ﷺ والناس مع نزول النص بتغيير قبلة المسلمين في المدينة من بيت المقدس الى الكعبة ، ومتى نزل النص قبل او بعد او اثناء الصلاة ، وهل كان استقبال بيت المقدس من قبل النبي ﷺ بوحي من الله وأمره أو باجتهاده وماهي دلائل كل منه ، وهل كان لبيت المقدس أهمية عند المسلمين أيام النبي والخلفاء من بعده .

The Dialectic of Muslim Qiblah between the Grand Mosque and the Holy City:(An analytical study)

Lect. Dr. Ahmed Fadhil Ajimi

College of Faculty / University of Dhi-Qar

Abstract

Our research "The Muslim Qiblah between Al-Masjid Al-Harram and Bayt al-Maqdis: A Historical Interpretative Reading" aims to shed light on a fundamental and sensitive issue, which is the Muslim Qiblah in Makkah and Madinah. First,, we dealt with its direction before the migration, where opinions and theories varied about the difference of people in the early era of the message in Mecca between the Ka'aba and Bayt Al-Maqdis, or both of them studying the opinions that historians and Interpreters who have dealt with and the Traditions (Hadeeths) that support each of one of them as an interpretive analytical study. Secondly, reading how the revelation, the Prophet and the people dealt with the revelation of the text by changing the Muslim qiblah in Medina from Bayt Al-Maqdis to the Ka'aba, and when the text was revealed before, after, or during prayer, and whether it was the reception of Bayt al-Maqdis by the Prophet with inspiration from Allah and his command or his juristic deduction, and what are the evidences for each of them, and whether Bayt Al-Maqdis was important to the Muslims in the days of the Prophet and the caliphs after him؟

المقدمة

اسهم الكم التراثي للمرويات التاريخية التي تبلورت وظهرت بعد وفاة النبي(□) وايام الدولة الاموية في تغيير الكثير من المفاهيم والمصطلحات وأضاف عليها الكثيرون من رؤاهم وآرائهم وقدموها للأجيال محكمة الصنع فانتشرت بين الناس وتحولت الى موروث مقدس لا يجوز الطعن فيه حتى لو كان ما فيه معارضاً لاصح الروايات وأكثرها شيوعا ولعل قبلة المسلمين في مكة واحدة منها حيث اختلف الرواة والمحدثين في قبلة صلاة النبيϑ أول عهده في مكة ما بين الكعبة وبيت المقدس وكذلك اختلفوا حول كيفية تغير القبلة بعد نزول النص الالهي بتحويل القبلة من بيت المقدس الى كعبة مكة لذلك كان هدف الدراسة توضيح الحقائق وكشف روايات الدس والتزوير التي لفقت بتأثير السياسة وسلطة الحكم وارادت رفع شأن بيت المقدس على حساب كعبة المسلمين في مكة وكان منهج الدراسة قراءة كل الروايات الخاصة بالموضوع وطرحها امام النقاش والدراسة والتحليل للمقارنة والوصول للحقيقة ، وقسمت الدراسة الى مبحثين الأول تناول قبلة المسلمين في مكة بين بيت المقدس والكعبة والمبحث الثاني عن كيفية تعامل النبي(□) مع نزول النص بتغير قبلة المسلمين من بيت المقدس الى كعبة مكة في المدينة

اولا : قبلة المسلمين في مكة بين بيت المقدس والكعبة

كيف كانت صلاة الأنبياء قبل الإسلام ؟: للإجابة على هذا السؤال نقول إن القرآن الكريم ذكر بعض الآيات التي تبين صلاة الأنبياء قبل الإسلام بما فيها من ركوع وسجود[١]، ومن الأحاديث النبوية الشريفة هناك نصوص تشير إلى أنّ الصلاة قبل الإسلام كان فيها ركوع وسجود ووضوء من دون تفصيل لكيفيتها واحاديث رويت عن الصحابة عن النبي(□) عن تشريع الصلاة للأنبياء السابقين[٢]، وفي الحديث أنّ النبي عليه ϑتوضأ ثلاثاً ثلاثاً، ثمّ قال: (هذا وضوئي ووضوءُ الأنبياءِ قبلي)[٣] ، واختلفت الآراء حول قبلة الانبياء السابقين فقيل ان انبياء بني اسرائيل كانوا يصلون الى صخرة بيت المقدس وهي قبلتهم[٤] ، وكذلك المسيح (عليه السلام) طول مقامه كان يصلي اليها[٥]، بينما ذكرت روايات كثير من المفسرين المسلمين إن

قبلة الأنبياء السابقين وبني اسرائيل هي الكعبة فعند تفسيرهم قوله تعالى (واجْعَلُوا بُيُوتَكُم قِبْلَةً)قالوا كان بنو إسرائيل لا يصلون إلا في كنائسهم علنية فلما أرسل موسى أمر فرعون بهدمها ومنعهم من الصلاة فأمروا أن يتخذوا اماكن في بيوتهم يصلون فيها سراً خوفا من فرعون وكانت الكعبة قبلة موسى ومن معه[٦]، وكذلك نقل عن نقل عن ابن قولويه عنه باسناده إلى الإمام الصادق(عليه السلام) قال: (أن الله تبارك وتعالى أخبرنا في القرآن أنه أمر موسى بن عمران (عليه السلام) أن يجعل بيته قبلة في قوله " وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة)[٧] ، ولعل القصد هنا جعل البيت مكان للتعبد اثناء توجههم الى كعبة مكة خزفا من ال فرعون وجاء في الاستذكار لابن عبد البر: عن الربيع بن أنس[٨] عن أبي العالية[٩] كان يقول أن موسى(عليه السلام) كان يصلي عند الصخرة ويستقبل البيت الحرام وكانت الكعبة قبلته وكانت الصخرة بين يديه فقال له احد اليهود بيننا وبينك مسجد صالح النبي(عليه السلام)، فقال له أبو العالية فإني صليت في مسجد صالح وقبلته الكعبة ، وقال الربيع وأخبرني أبو العالية أنه رأى مسجد ذي القرنين وقبلته الكعبة[١٠].

وكانت اليهود تستقبل الصخرة في بيت المقدس الى الغرب لأن النداء لموسى(عليه السلام) جاء منه[١١] ، وعن خالد بنيزيد[١٢] ان اليهود اتجهوا لصخرة بيت المقدس عن مشورة منهم حيث قال: (لم تجد اليهود في التوراة القبلة، ولكن تابوت السكينة كان على الصخرة، فلمَّا غضب الله على بني إسرائيل رفعه، وكانت صلاتهم إلى الصخرة عن مشورة منهم)[١٣]، وكان النصارى استقبلوا الشرق مطلع الشمس وعدّوه قبلتهم، لأن جبرائيل(عليه السلام) إنما ذهب إلى مريم من جانب المشرق[١٤] ، وذكر الطبري في مجمع البيان ان الكعبة كانت قبلة لأنبياء قبل محمد يتوجهون إليها فكتمتها اليهود والنصارى، فتوجه بعضهم شرقا وبعضهم نحو بيت المقدس ورفضوا ما أمرهم الله به[١٥]، ونحن مع الاراء التي تبين ان اتجاه اليهود الى بيت المقدس كقبلة لهم هي بمشورة منهم وانما جميع الانبياء السابقين مكان اتجاههم الى كعبة مكة .

ومن خلال ما عرضناه اعلاه نرى :

١- إن الكعبة هي اول بيت وضع في الأرض لعبادة الله [١٦]، وضع للناس أي لعموم الناس لعبادتهم ونسكهم يطوفون به ويصلون إليه ويعتكفون عنده[١٧]، وذلك لعدة امور منها :ما يقال إن الكعبة خلقت قبل الارض بالفي سنة[١٨]، وانها هبطت مع آدم حين هبط، ورفعت حين أغرق الله قوم نوح أيام الطوفان، ثم تتبع منه إبراهيم أثرا فبناه على أساس قديم[١٩]، ورفع نبي الله ابراهيم وولده إسماعيل عليهما السلام البنيان في الكعبة[٢٠]، وبعد ابراهيم اتبع ابنائه نفس الخط في تقديس الكعبة، والآيات كثيرة بهذا الخصوص كلها تدل على وجود ملة واحدة الا وهي ملة ابراهيم وبيت واحد هي الكعبة وهي نفسها ملة وبيت محمد(□) [٢١]، ومع اعتقادنا إن الكعبة هي عبارة عن حجارة لا تتم الا بالبناء ، لذلك يمكن ان نقول ان الذي هبط مع ادم قد يكون الحجر الاسود وإنه قد بنى الكعبة في الارض بأمر الله ثم عمرت بمرور الزمن مع كل نبي.

٢- اكتسب بيت المقدس اهميته الدينية لليهود من وجود الصخرة التي تلقى فيها موسى نبيهم النداء من ربه ثمزادت أهميتها في عهد داود وسليمان(عليهما السلام) بعد ان بنى الهيكل وكان تابوت السكينة عليها[٢٢]، لذلك اتجه اليها اليهود عن مشورة منهم لقدسيتها لتكون مكان مقدس لهم ثاني غير الكعبة التي اوصى بها انبيائهم في مصر واتجهوا اليها ايام موسى8، ثم بمرور الوقت تحولت الى قبلتهم الرئيسة لأنها اكثر قداسة بالنسبة لهم أولاً، ولارتباطها بأمور تخص انبيائهم ثانياً، وهناك من الآيات والاحاديث ألدالة على مكانتها وعمق علاقتها بالإسلام حيث ذكر بيت المقدس في القرآن باسم الأرض التي باركنا فيها[٢٣]، وقد أجمع المفسرون أن المذكور في الارض التي باركنا فيها هي بيت المقدس[٢٤] على الرغم من أن بعضهم قال المقصود بالارض التي باركنا فيها في الآيات انها مكة عن ابن عباس[٢٥]، وقيل انه في مصر[٢٦] ولكنها اراء ضعيفة وقليلة . وذكر القرآن الكريم واصفاً بيت المقدس بالمسجد الاقصى في ليلة الاسراء[٢٧] ، ووصفه بالمسجد الذي باركنا حوله وهو دلالة على بركة المسجد ومكانته عند الله والمسلمين، وفي كتب الحديث يعدّ المسجد الأقصى هو أحد المساجد الثلاثة التي لا يجوز شدّ الرحال إلى مسجد إلا إليها[٢٨]، وللصلاة في المسجد الأقصى ثواب يعادل خمسمائة صلاة عن غيره من المساجد[٢٩]، وهو المسجد الذي أمر النبي(□) الصحابة بالبقاء قربه[٣٠] ، فهذه

الاحاديث كلها تدل على مكانة المسجد وعمق علاقته بالإسلام وهناك العديد من الأحاديث الأخرى التي ذكرت المسجد الأقصى وحثت على زيارته والصلاة فيه.

٣- ذكرت كتب الحديث والتفسير والسيرة العديد من الأحاديث الدالة على أن النبي ﷺكان يصلي بمكة قبل الإسراء وقيل أنه كان قد فرض الصلاة ركعتين في أول النهار وفي آخره فقط ثم افترضت عليه الصلوات الخمس ليلة الإسراء [٣١]، وعند عائشة ان الله تعالى افترض القيام في أول سورة المزمل فقام رسول الله وأصحابه حولا حتى انتفخت أقدامهم ثم أنزل الله تعالى التخفيف في آخر السورة فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة[٣٢]، وذكر أهل السيرة إن جبرائيل(عليه السلام) توضأ امام النبي(ﷺ) وعلمه الصلاة في بداية الدعوة وكان يصلي مع خديجة سراً[٣٣]، ومع استمرار الدعوة كان أصحاب رسول الله إذا صلوا ذهبوا إلى الشعاب واستخفوا بصلاتهم عن قومهم[٣٤] ، وهذه كلها ادلة ان الصلاة فرضت على النبي(ﷺ) في مكة وانه كان يصلي ويتجه للقبلة في صلاته .

لقد اختلف الناس في قبلة صلاة النبي(ﷺ) أول عهده في مكة فقال قوم : كان يصلي بمكة إلى بيت المقدس، إلا أنه كان يجعل الكعبة بينه وبينها، ولا يصلي في غير المكان الذي يمكن هذا فيه، وقال آخرون بل كان يصلي بمكة، وبعد قدومه المدينة إلى بيت المقدس ولم يكن عليه أن يجعل الكعبة بينه وبينها ثم أمره الله تعالى بالتوجه إلى الكعبة ، وقال قوم كان(ﷺ) يصلي بمكة إلى الكعبة فلما هاجر إلى المدينة أمره الله تعالى أن يصلي إلى بيت المقدس ثم أعيد إلى الكعبة [٣٥]، وسوف نعرض ما تقدم مع بيان الآراء الخاصة بكل وجهة:

الرأي الأول : القبلة هي بيت المقدس

وهو القول المشهور عند المسلمين إنّ بيت المقدس هو القبلة الأولى وان النبيﷺ كان يصلي بمكة وبعد قدومه إلى المدينة اليها، ثم أمره الله تعالى بالتوجه الى الكعبة، وقد يكون اتجاه اصحاب هذا القول يعود الى سببين :

الاول : بما أن بيت المقدس المشهور عنها انها كانت قبلة لأنبياء اليهود واتباعهم من بعدهم وهم طائفة الاكثر انتشاراً في الجزيرة العربية ، لذلك أمر الله نبيه (صلى الله عليه وسلم)

بالتوجه إلى المسجد الأقصى ليظهر للناس أن النبي لم يكن يختلف عن الرسل والانبياء السابقين والدليل أن وجهته هي وجهة الأنبياء من قبله .

الثاني: إن الكعبة في بداية الدعوة كانت مقراً لاصنام قريش واوثانهم وكانت السلطة بيدهم والاسلام ضعيف وهدى الله النبي الى بيت المقدس لكونها قبلة اليهود وهم اقرب في دينهم من المشركين الى الاسلام ولذلك عندما أكتسب الاسلام القوة في المدينة وقرب موعد فتح مكة أمر الله بتحويل القبلة اليها وتخليصها من الأصنام والأوثان ليتم نعمته عليهم وهذا ما ذكره الطباطبائي في تفسيره[٣٦]

ومن أبرز الروايات والتفاسير التي تدعم هذا الرأي:

١- ما نقل عن ان عباس : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه وبعد ما هاجر إلى المدينة ستة عشر شهرا ، ثم صرف إلى الكعبة)[٣٧] ، ونقلت كتب المفسرين[٣٨] الرواية عن قتادة[٣٩] ونقلها هود الهواري(ت٢٨٠هـ) أيضا ونسبها الى بعض المفسرين[٤٠]

٢- ما روي عن الامام الصادق(عليه السلام) برواية علي بن ابراهيم انه قال :تحولت القبلة إلى الكعبة بعد ما صلى النبي(□) بمكة ثلاث عشرة سنة إلى بيت المقدس ، وبعد مهاجرته إلى المدينة صلى إلى بيت المقدس سبعة أشهر[٤١]، وكذلك ما روي عن الامام العسكري(عليه السلام) انه قال: أن رسول الله لما كان بمكة أمره الله تعالى أن يتوجه نحو بيت المقدس في صلاته ويجعل الكعبة بينه وبينها إذا أمكن، وإذا لم يتمكن استقبل بيت المقدس كيف كان، وكان رسول الله(□) يفعل ذلك طول مقامه بها ثلاث عشرة سنة [٤٢]

٣- ما نقل عن البخاري : انه نقل اراء العلماء الذين اختلفوا في الجهة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوجه إليها للصلاة وهو بمكة ، فنقل القول الأول القائل انه كان يتوجه إلى بيت المقدس لكنه لا يستدبر الكعبة بل يجعلها بينه وبين بيت المقدس والقول الثاني انه كان يصلى إلى الكعبة فلما تحول إلى المدينة استقبل بيت المقدس وقال وهذا ضعيف ويلزم منه دعوى النسخ مرتين والأول أصح لأنه يجمع بين القولين وقد صححه الحاكم وغيره من حديث ابن

عباس وكأن البخاري أراد الإشارة إلى الجزم بالأصح من أن الصلاة في مكة كانت إلى بيت المقدس(٤٣)

٤- وما نقل عن البحراني : الذي نقل لنا رواية جدال اليهود مع الرسول بعد تغير قبلة بيت المقدس في المدينة وكلامهم للنبي انك صليت اربعة عشر سنة الى بيت المقدس ثم تركتها فاذا كنت قبلتك حق فقد تركتها الى باطل ، وإن كان باطلا فقد كنت عليه طول هذه المدة فما يأمنا أن تكون الآن على باطل ؟ فقال رسول الله: بل ذلك كان حقا وهذا حق(٤٤)، وهي اشارة الى قبلة المسلمين في مكة كانت نحو بيت المقدس طوال الفترة من بداية الدعوة في مكة حتى تاريخ نقل القبلة نحو الكعبة في المدينة ، وذكر محمد عبده في تفسيره ان بيت المقدس كان قبلة انبياء بني اسرائيل وقد صلى النبي والمسلمين اليها في مكة زمننا وكان النبي يتشوق لاستقبال الكعبة ويتمنى لو حول الله القبلة اليها (٤٥)

ومع شهرة هذا الرأي وكثرة الروايات التي تسنده الا اننا نرى ان هذا الرأي قابل للنقاش والرد وذلك لعدة امور منها :

١- ان كعبة مكة موجودة اصلاً قبل بيت المقدس كما وضحنا في اعلاه وان نبي الله ابراهيم (عليه السلام) هو من بنى القواعد للكعبة ودعى الناس للحج والطواف بها وبقت كذلك حتى قدسها العرب بالجزيرة العربية وخارجها وحجوا اليها في اوقات محددة من السنة واكيد مكانتها ضلت باقية ايام بعثة النبي ومن الطبيعي ان يتجه اليها النبي في صلاته الأولى في مكة كونه نبياً من العرب

٢- إن بيت المقدس ايام النبي() رغم قدسيتها عند اليهود فلم تكن لها أي أهمية عند العرب لانها في وقتها كانت مهملة كموقع مكاني فهي عبارة عن مزبلة كبيرة كما تذكر الروايات حتى وصلت الى محراب داودو هو ما يفهم من بحث المسلمون عن موقعها عندما دخلها عمر بن الخطاب ولم يجدوها إلا بعد ان حفروا التراب عنها وازاحوه حيث جاء عمر ومعه كعب فقال يا أبا إسحاق الصخرة أتعرف موضعها قال أذرع من الحائط الذي يلي وادي جهنم كذا وكذا ذراعا وهي مزبلة ثم احفر فإنك ستجدها فحفروا فظهرت لهم ومن ثم إنكار عمر لكعب الأحبار عندما

اراد عمر ان يبني مسجداً للصلاة في المكان فاقترح الصخرة مكانا لبناء المسجد قال اجعله خلف الصخرة فتجمع القبلتين قبلة موسى وقبلة محمد فقال عمر غاضباً: لقد شابهت اليهودية، فإنا لم نؤمر بالصخرة ولكنا أمرنا بالكعبة فجعل قبلته صدره كما تذكر كتب السيرة [٤٦]، وروي إنه لما جلا المزبلة عن الصخرة قال لا تصلوا فيها حتى يصيبها ثلاث مطرات[٤٧]، وقال ابن كثير ثم نقل التراب عن الصخرة في طرف ردائه وقبائه ، ونقل المسلمون معه في ذلك، وقد كانت الروم جعلوا الصخرة مزبلة لأنها قبلة اليهود ، حتى أن المرأة كانت ترسل خرقة حيضتها من داخل الحوز لتلقى في الصخرة ، وذلك لما كانت اليهود عاملت به القمامة وهي المكان الذي كانت اليهود صلبوا فيه المسيح فجعلوا يلقون على قبره القمامة فلأجل ذلك سمي ذلك الموضع القمامة وانسحب هذا الاسم على الكنيسة التي بناها النصارى هنالك وقد كان هرقل حين جاءه الكتاب النبوي وهو بإيلياء وعظ النصارى فيما كانوا قد بالغوا في إلقاء الكناسة على الصخرة حتى وصلت إلى محراب داود ثم أمروا بإزالتها فشرعوا في ذلك فما أزالوا ثلثها حتى فتحها المسلمون فأزالها عمر بن الخطاب [٤٨].

وهكذا نرى إن بيت المقدس وبعد ١٦ سنة من هجرة الرسول وايام عمر وبعد ما ازاحوا ثلثها الروم، لم يستطيع المسلمون وخليفتهم التعرف عليها الا بعد الاستعانة بكعب الاحبار اليهودي وازالة التراب من حولها ، فكيف اسرى اليها النبي ليلة الاسراء وعن أي اماكن في المسجد وصف للناس عندما طلبوا منه ان يوصف المسجد كما تقول الروايات ؟ . وإن عمر بن الخطاب قام ببناء المسجد امام الصخرة وقبلة المسلمين امامه يعني الصخرة تصبح خلف المصلي وهو باقي الى اليوم ولو كانت لها اهمية عند المسلمين لبناها خلفها لتكون بيت المقدس والكعبة على مستوى واحدة كما هي في صلاة النبي في مكة في المشهور من صلاة النبي هناك .

٢- لم نقرأ ان اليهود وخلال مخاطباتهم الكثيرة مع النبي وبيان فضلهم على الاسلام وعلى قبلة المسلمين تطرقوا الى اسراء النبي وهو في مكة الى المسجد الاقصى مع اهميته بالنسبة اليهم او تطرقوا الى ذكر قبلتهم بالقرآن.

٣- حاول اليهود وحتى الذين اسلموا منهم دس بعض الروايات الاسرائيلية في كتب التراث والتفسير لرفع مقام بيت المقدس مقاما يضاهي الكعبة منها ما روي عن كعب الأحبار إن الكعبة تسجد لبيت المقدس في كل غداة [٤٩]، وانها تزف لبيت المقدس عند قيام الساعة[٥٠]، وان الدعاء والاستجابة لا يتم الا عند صخرة بيت المقدس ففيها يستجاب الدعاء ويكشف الله الحزن ويخرج الذي يدعوا من ذنوبه كيوم ولدته أمّه وإن سأل اللَّه الزيادة أعطاه [٥١]، وان اسرافيل يقف على صخرة بيت المقدس ويدعوا الناس للحساب وانها قريبة من السماء قال كعب هي أقرب إلى السماء بثمانية عشر ميلا[٥٢]، وانها عرش الله الادني والروح والملائكة يسبحون فيها وان السجود فيها يقرب الفرد من الخالق[٥٣] ، والعرض والحساب من بيت المقدس[٥٤]

وقد تعرّض بعض الباحثين لهذا النوع من الروايات الموضوعة في بحوثهم فقيل وكل حديث في الصخرة فهو كذب مفترى والقدم الذي فيها كذب موضوع مما عملته أيدي المزورين وأرفع شيء في الصخرة أنها كانت قبلة اليهود وهي في المكان كيوم السبت في الزمان أبدل الله بها لهذه الأمة الكعبة البيت الحرام، وقد أكثر الكذابون من الوضع في فضائلها وفضائل بيت المقدس[٥٥]

وبدأ ظهور الحديث الموضوع بشكل كبير عندما كان معاوية حاكماً للشام وكانت سلطته تضعف أحياناً على مكة،

حيث من الطبيعي أن يميل إلى رفع شأن مدينة الشام في مقابل أرض الحجاز ومقدساتها ، فافتعل الفقهاء والقضاة والولاة الاحاديث ليحظوا بذلك عند معاوية ويصيبوا به الاموال والضياع، فروى الأميني في كتابه (الوضاعون وأحاديثهم) مجموعة من الاحاديث منها : ما روى عن أحمد وأبو داود واليعقوبي ، وغيرهم أن رسول الله 9قال : عليكم بالشام ، فإنها خيرة الله في أرضه ، يجتبى إليها خيرته من عباده ، ان الله قد توكل بالشام وأهله ، وفي حديث آخر : الشام صفوة الله في بلاده يجتبى إليها صفوته من عباده ، فمن خرج من الشام إلى غيرها فبسخطه ومن دخلها من غيرها فبرحمته، وفي حديث عن أبي هريرة رفعه إلى النبي(□): أربع مدائن من مدائن الجنة ، مكة والمدينة وبيت المقدس ودمشق[٥٦]، وهذه كلها

احاديث وروايات كان الغرض منها رفع شأن الشام وتزوير الحقائق وطمسها حتى يضيع الجانب الحقيقي من الروايات الصحيحة .

٤- في زمن عبدالملك بن مروان بنى القبة على الصخرة وعظم شأنها، ففي سنة ٧٢هـ ابتدأ عبد الملك بن مروان ببناء القبة على صخرة بيت المقدس وعمارة الجامع الأقصى ، وكملت عمارته في سنة ٧٣هـ وكان السبب في ذلك كما تذكر كتب التراث أن عبد الله بن الزبير كان قد استولى على مكة ، وكان يخطب في أيام منى وعرفة ، ومقام الناس بمكة، وينال من عبد الملك ويذكر مساوئ بني مروان وإن النبي لعن الحكم وما نسل وأنه طريد رسول الله ، وكان يدعو إلى نفسه وكان فصيحا فمال معظم أهل الشام إليه ، وبلغ ذلك عبد الملك فمنع الناس من الحج فضجوا ، فقال لهم : هذا ابن شهاب الزهري يحدثكم أن رسول الله قال : لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدي ، ومسجد بيت المقدس وهو يقوم لكم مقام المسجد الحرام ، وهذه الصخرة التي يروى أن رسول الله وضع قدمه عليها لما صعد إلى السماء، ثم بنى القبة على الصخرة والجامع الأقصى ليشغلهم بذلك عن الحج ويستعطف قلوبهم ، وعلق عليها ستور الديباج ، وأقام لها سدنة كانوا يقفون عند الصخرة ويطوفون حولها كما يطوفون حول الكعبة . وينحرون يوم العيد ويحلقون رؤوسهم(٥٧)

وهكذا حاول الامويين الذين فقدوا شرعيتهم في مكة ايام معاوية وايام عبد الملك بن مروان تزوير الحقائق وبث الإسرائيليات حول اهمية بيت المقدس وتم بناء المسجد فوق القبة وهي اجراءات استحدثت بعد (٧٣ سنة) من هجرة النبي .

٥- اهمية بيت المقدس ارتبطت بالمسلمين من خلال المسجد الذي ارتبط بقصة الاسراء والمعراج {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ }(٥٨) وهناك امور في كتب التاريخ والرواة تتحدث حول وجود مسجد اسمه المسجد الاقصى موجود في الجزيرة العربية بين مكة والمدينة كان الرسول يعمر من خلاله للدخول للحرم المكي تميزاً له عن مسجد آخر قريب منه يسمى المسجد الأدنى فذكر الواقدي (ت ٢٠٧هـ) ان النبي احرم للعمرة من المسجد الأقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى وكان مصلى

رسول الله (صلى الله عليه وسلم)إذا كان بالجعرانة[٥٩]وهو يختلف عن المسجد الادنى الذي بناه رجل من قريش واتخذ ذلك الحائط عنده ولم يجز رسول الله (صلى الله عليه وسلم)الوادي إلا محرماً فلم يزل يلبي حتى استلم الركن ثم رجع رسول الله إلى الجعرانة من ليلة فكان كبائتٍ بها [٦٠]

وذكر الازرقي في اخبار مكة عن ابن جريج انه قال لقيت محمد ابن طارق فسألته فقال اتفقت أنا ومجاهد بالجعرانة فأخبرني أن المسجد الأقصى الذي من وراء الوادي بالعدوة القصوى مصلى النبي (□) ما كان بالجعرانة قال فأما هذا المسجد الأدنى فإنما بناه رجل من قريش واتخذ ذلك الحائط وأن النبي (□) خرج ليلا من الجعرانة حين المساء معتمرا فدخل مكة ليلا فقضى عمرته ثم خرج من تحت ليلته فأصبح بالجعرانة كبائت حتى إذا زالت الشمس خرج من الجعرانة الى طريق المدينة فخفيت عمرته على كثير من الناس[٦١] .

وهناك رأي آخر ورد عن الامام الصادق 8إن المسجد الاقصى الذي اسرى به النبي في الآية المذكورة هو في السماء وليس في الارض حيث ذكر العياشي (ت٣٢٠هـ) في تفسيره (عن سلام الحناط ، عن رجل ، عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال : سألته عن المساجد التي لها الفضل ، فقال : المسجد الحرام ومسجد الرسول ، قلت : والمسجد الأقصى ! ؟ جعلت فداك فقال : ذاك في السماء إليه أسري رسول الله(□) ، فقلت : إن الناس يقولون إنه بيت المقدس ، فقال : مسجد الكوفة أفضل منه)[٦٢] ، وهذا الرآي لم نجد عليه دليل في غير الكتب الشيعية وهو قابل للنقاش والرد ايضا ، ولكن هذا يجعلنا نتسأل هل بالامكان ان يكون المسجد الاقصى الذي ورد اسمه في الآية الكريمة في سورة الاسراء لا يقصد به قبلة اليهود الموجود في بيت المقدس وانما مكان اخر كالموجود في الجزيرة العربية او في السماء كما ذكرت الروايات أعلاه وإن ما نقل من روايات هي روايات دأبها التزوير والتلفيق من اليهود والامويين ؟.

الرأي الثاني : القبلة كانت للكعبة وبيت المقدس معاً

كان النبي(□) يصلي بمكة إلى بيت المقدس، إلا أنه كان يجعل الكعبة بينه وبينها، ولا يصلي في غير المكان الذي يمكن فيه هذا ونقل هذا الرأي عن ابن عباس فقال: كان يصلى

إلى بيت المقدس لكنه لا يستدبر الكعبة بل يجعلها بينه وبينها[٦٣]، وانه كان يصلي بين الركنين وهو مستقبل الصخرة فلما هاجر إلى المدينة تعذر الجمع بينهما فأمره الله بالتوجه إلى بيت المقدس[٦٤]، وهو ايضاً ما نقل عن أئمة اهل البيت (عليهم السلام) إذ سئل الامام الصادق(عليه السلام):هل كان رسول الله(□) يصلي إلى بيت المقدس؟ قال8: نعم، فقيل له أكان يجعل الكعبة خلف ظهره ؟ فقال8: أما إذا كان بمكة فلا وأما إذا هاجر إلى المدينة فنعم حتى حول إلى الكعبة[٦٥]، ما روي عن الامام العسكري9 انه قال ان النبي(□) في مكة كان يتوجه نحو بيت المقدس في صلاته ، ويجعل الكعبة بينه وبينها إذا أمكن، وإذا لم يتمكن استقبل بيت المقدس كيف كان[٦٦] .

من قراءتنا للروايات اعلاه نرى إن المقصود هنا إن النبي(□) كان يتوجه نحو بيت المقدس في صلاته ويجعل الكعبة بينه وبينها إذا أمكن اي اذا كان هناك تطابق ، وإذا لم يتمكن استقبل بيت المقدس ، وهو مخالف لما فسره البعض ان النبي(□) في كل الاحوال كان يصلي إلى بيت المقدس لكنه لا يستدبر الكعبة بل يجعلها دائما امامه وهو قول يؤكد جانبا فقط وهو صلاة النبي(□) لبيت المقدس والكعبة بين يديه اي والنبي امام الكعبة ولا اشكال في ذلك، ولكن ما كان يفعل رسول الله في الصلاة إن كان في بيته أو في شعب أبي طالب الذي بقي فيها بني هاشم والنبي سنتين او ثلاث كما يذكر ابن اسحق[٦٧]، اوفي رحلته إلى الطائف او في بيت احد اصحابه وكلها لا تتطابق فيها القبلتين .

الرأي الثالث : الكعبة هي قبلة النبي في مكة

وهو رأي غير مشهور لكننا نرى أنّ الأدلة حوله أكثر من الأدلة على الرأي المشهور فأصحاب هذا الرأي يقولون إن النبي(□) في مكة صلى الى الكعبة وهي القبلة الدائمة فلما هاجر إلى المدينة وكان فيها عدد كبير من اليهود وكانت لهم القوة المالية والبشرية وكانوا في قلب المدينة ولديهم انصار واتباع في فدك وخيبر، بالإضافة إلى أنّهم أهل الكتاب والفئة الدينية المتميزة آنذاك على العرب، وتأليفًا لهم وحتى يلقي الحجة عليهم أمره الله تعالى أن

يصلي إلى بيت المقدس ثم أعيد إلى الكعبة، وهناك من الشواهد القرآنية والتاريخية والروائية ما تؤكد صحة هذا الرأي منها :

اولاً : ما عرضه القرآن الكريم وفسره المفسرون

١- عند تفسير قوله تعالى {سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ }[٦٨] ، قال مقاتل (ت١٥٠هـ) لما هاجر النبي إلى المدينة أمره الله أن يصلي نحو بيت المقدس ، لئلا يكذب به أهل الكتاب إذا صلى إلى غير قبلتهم مع ما يجدون من نعته في التوراة ، فصلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قبل بيت المقدس من أول مقدمه المدينة سبعة عشر شهرا[٦٩]؛ وقال الضحاك(ت ١٥٠هـ) في تفسيره (أن الأحبار قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إن بيت المقدس هو قبلة الأنبياء فإن صليت إليه اتبعناك فأمره الله بالصلاة إليه امتحانا لهم فلم يؤمنوا)[٧٠] ، وقال الضحاك ايضاً :(الآية محكمة معناها اين ما كنتم من مشرق وغرب فثم وجه الله الذي امرنا باستقباله وهي الكعبة وهي وجه الله الذي وجهكم)[٧١] ، وهذه النصوص تدل ان القبلة كانت اصلا للكعبة فامره الله بالصلاة الى بيت المقدس امتحاناً لليهود ورغبة في ايمانهم بالنبي ، ونقل عن ابن عباس قال: (أول ما نسخ من القرآن فيما ذكر لنا واللَّه أعلم شأن القبلة فاستقبل رسول اللَّه فصلى نحو بيت المقدس ، وترك البيت العتيق ، ثم صرفه اللَّه إلى البيت العتيق)[٧٢] ، ومعنى النص إن القبلة كانت للكعبة ثم حولت لبيت المقدس ثم أعيدت للكعبة

٢- قال هود الهواري(ت ٢٨٠ هـ) في تفسير قوله تعالى{ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ }[٧٣]: عن الحسن البصري يعلمون ان القبلة هي الكعبة ولم يبعث الله نبياً الا وهو يصلي الى الكعبة [٧٤]، وقال ابو الليث السمرقندي (ت ٣٢٧هـ) في تفسير ذات الآية (يعني أن القبلة إلى الكعبة هو الحق وهي قبلة إبراهيم(عليه السلام))[٧٥]

٣- نقل لنا الطبري عن قتادة قوله : {الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ }[٧٦] يقول : يعرفون أن البيت الحرام هو القبلة [٧٧]، وذكر في تفسير قوله تعالى { فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ }[٧٨] عن زيد بن حارثة إن رسول الله قال: (هؤلاء قوم يهود يستقبلون بيتا من بيوت الله لو أنا استقبلناه فاستقبله النبي(□) ستة عشر شهرا)[٧٩].

٤- في تفسير قوله تعالى{ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء }[٨٠] ذكر الثعلبي (ت ٤٢٧هـ) (إنّ أوّل ما نسخ من أمور الشرّع أمر القبلة وذلك إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يصلّون بمكّة إلى الكعبة فلمّا هاجر النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وقدمها لليلتين خليا من شهر ربيع الأوّل أمره تعالى أن يصلّي نحو الصخرة ببيت المقدس ليكون أقرب إلى تصديق اليهود إيّاه إذا صلّى إلى قبلتهم مع ما يجدون من نعته في التوراة) وقال في نهاية الكلام (هذا قول عامّة المفسّرين)[٨١].

٥- نقل لنا البيهقي ت (٤٥٨هـ) عند كلامه عن قوله تعالى { فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ }[٨٢] قول الشافعي فقال (وفي كلام الشافعي لما هاجر النبي إلى المدينة استقبل بيت المقدس موليا عن البيت الحرام وهو يحب لو قضى الله له باستقبال البيت الحرام فأنزل الله عز وجل هذه الآية [٨٣].

٦- وفي تفسيره للآية { وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا }[٨٤] قال الثعلبي: وقيل : معناه القبلة الّتي أنت عليها أي الكعبة كقوله { كنتم خير أُمة} أي أنتم[٨٥] أي حوَّلناك في المدينة من بيت المقدس إلى الكعبة وهي القبلة التي كنت عليها من قبل، فهذا نص على أن القبلة في مكة كانت الكعبة، لكن ذلك كان لفترة ، وذكر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) في تفسير نفس الآية: (وما جعلنا القبلة الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة ، لأن الرسول(صلى الله عليه وسلم) كان يصلى بمكة إلى الكعبة ، ثم أمر بالصلاة إلى صخرة بيت المقدس بعد الهجرة تألفا لليهود ثم حول إلى الكعبة[٨٦]، ونقل الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) نفس الرواية واضاف في اخرها (فيقول : وما جعلنا قبلتك الجهة التي كنت تستقبلها بمكة أولا ثم رددناك إليها)[٨٧] ، وذكر النسفي (ت ٥٣٧هـ) في تفسير نفس الاية (أي وما جعلنا القبلة الجهة كنت عليها وهى الكعبة فالتي كنت عليها ليست بصفة للقبلة بل هي ثاني مفعول جعل روى أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)كان يصلى بمكة إلى الكعبة ثم أمر بالصلاة إلى صخرة بيت المقدس بعد الهجرة تألفا لليهود ثم حول إلى الكعبة[٨٨]، وفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) قال (أن يكون هذا الكلام بياناً للحكمة في جعل القبلة ، وذلك لأنه عليه الصلاة والسلام كان يصلي بمكة إلى الكعبة ثم أمر بالصلاة إلى بيت المقدس بعد الهجرة تأليفاً لليهود ، ثم حول إلى الكعبة)[٨٩] ، وذكر ابن حيان الاندلسي (ت

٧٤٥هـ) ان النبي كان يصلي بمكة إلى الكعبة ، ثم أمر بالصلاة إلى صخرة بيت المقدس بعد الهجرة تألفاً لليهود ، ثم حوّل إلى الكعبة ، فيقول : وما جعلنا القبلة التي يجب أن تستقبلها الجهة التي كنت عليها أولاً بمكة[٩٠]، اما الثعالبي (ت ٨٧٥هـ) في تفسيره قال: عن قتادة وغيره : القبلة هنا بيت المقدس ، لنعلم من يتبعك من العرب الذين لم يألفوا إلا مسجد مكة أو من اليهود على ما قاله الضحاك الذين قالوا للنبي(□): " إن صليت إلى بيت المقدس ، اتبعناك " ، فأمره الله بالصلاة إليه ، امتحانا لهم ، فلم يؤمنوا [٩١].

وقال السيوطي (ت ٩١١هـ) :(القبلة التي كنت عليها) (وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي إليها فلما هاجر أمر باستقبال بيت المقدس تألفا لليهود فصلى إليه ستة أو سبعة عشر شهرا)[٩٢] ، بينما ذكر الكاشاني (ت ٩٨٨هـ): (وما جعلنا القبلة الجهة الَّتي كنت عليها ، وهي الكعبة ، لأنّه عليه السّلام كان يصلَّي إليها بمكّة ، ثمّ لمّا هاجر أمر بالصّلاة إلى صخرة بيت المقدس تألَّفا لليهود)[٩٣].

وهكذا نرى ان اغلب المفسرين وما عرض كان نموذجاً فقط وبمختلف الازمنة يرون ان قبلة النبي(□) في مكة هي كعبتها ، ولعل بعضهم اتفق ان الله أمر نبيه باستقبال بين المقدس قبلة اليهود في المدينة تألفاً لهم

٧- ما روي عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: لما هاجر رسول الله(□) إلى المدينة، وكان أكثر أهلها اليهود ، أمره الله أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود[٩٤]، وما روي عن مقاتل بن حيان: لمّا أمر رسول الله (□) أن يصلّي نحو بيت المقدس قالت اليهود : زعّم محمّد أنّه نبي وما يراه أحد إلاّ في ديننا ، أليس يصلّي إلى قبلتنا ويستنّ بسنّتنا فإن كانت هذه نبوّة فنحن أقدم نصيباً وأوفر فبلغ ذلك رسول الله(□) فشقّ عليه وزاده شوقاً إلى الكعبة[٩٥]، وما روي عن جابر ان النبي صلى الى بيت المقدس لما قدم الى المدينة وكان يتشوق للعودة الى كعبة مكة [٩٦]، وعن ابن جُريج: (ان النبي أول ما صلَّى إلى الكعبة ثم صُرِفَ إلى بيت المقدس وهو بمكة، فصلَّ ثلاث حِجَج، ثم هاجر فصلَّى إليه بعد قدومه المدينة ستة عشر شهرًا، ثم وُجِّه إلى الكعبة)[٩٧]. فالروايات اعلاه تدل على أن الكعبة هي القبلة الأولى للمسلمين،

وأن النبي والمسلمين صلّوا إليها وان النبي 9امر الانصار بالتوجه نحو بيت المقدس حفاظاً عليهم من اليهود.

ثالثاً : الجانب الروائي

هناك من الشواهد التاريخية والروائية التي تتحدث عن أنّ الناس كانوا يرون النبي يصلي تلقاء الكعبة وهي كثيرة منها :

١- رواية عفيف الكندي[٩٨] التي نقلتها كتب السيرة عندما أتى للعباس بن عبد المطلب وكان يقصد الكعبة وشاهد النبي(□) وخديجة والامام علي8 يصلون بداية الدعوة باتجاه الكعبة[٩٩]، وذكر ابن سعد بعد ان اورد القصة نفسها (حتى دنا من الكعبة فرفع رأسه إلى السماء فنظر ثم استقبل الكعبة قائما مستقبلها)[١٠٠] ، وذكر الجاحظ رواية عفيف الكندي، وأضاف اليها كيفية الصلاة فقال (حتى رمى ببصره إلى السماء ، فنظر إلى الشمس ساعة ثم أقبل حتى دنا من الكعبة فصف قدميه يصلى)[١٠١] ، وهكذا نرى ان النبي(□) كان يصلي الى الكعبة كقبلة اثناء الصلاة بدليل قولهم (قائماً مستقبلها) و(فصف قدميه يصلي)

٢- رواية عبد الله بن مسعود وأحداثها تشابه رواية عفيف الكندي وصلاة الثلاثة الى الكعبة ولكنها نسبت الى عبد الله بن مسعود حيث ذكرها الجاحظ من سند اخر[١٠٢]

٣- قصة الصحابي الجليل البراء بن معرور سيد الأنصار الذي رفض وهو في المدينة أن يعطي الكعبة ظهره ويصلي لبيت المقدس وظل على ذلك عاما حتى التقى برسول الله في موسم الحج قبل الهجرة فقال له البراء بن معرور يا نبي الله إني خرجت في سفري هذا وقد هداني الله للاسلام فرأيت أن لا أجعل هذه البنية منى بظهر فصليت إليها وقد خالفني أصحابي في ذلك حتى وقع في نفسي من ذلك شئ فماذا ترى يا رسول الله ، قال قد كنت على قبلة لو صبرت عليها ، فزعم أهله أنه صلى إلى الكعبة حتى مات[١٠٣]

وهنا لو كانت قبلة النبي لبيت المقدس لما تجرأ الصحابي البراء وطلب الصلاة نحو الكعبة وأصر عليها حتى وفاته ولكن النبي كان يصلي للكعبة وطلب من أهل يثرب البقاء على قبلة اليهود نحو بيت المقدس خوفا عليهم منهم واراد من البراء ان يلتزم بقبلة قومه خوفا عليه من اليهود ولانه يعلم انها ستتغير فقال لو صبرت عليها وذكرت الروايات ان الانصار صلوا نحو بيت المقدس سنتين او ثلاث في المدينة قبل هجرة النبي اليهم [١٠٤]

ومن خلال قراءتنا لكل ما سبق من روايات وادلة تدعم هذا الرأي فأننا نرى :

١- أنّ القبلة الحقيقية هي الكعبة المشرفة وهي كانت قبلة النبي والمسلمين في مكة قبل الهجرة وذلك لموقعها في منظومة التوحيد لله سبحانه عند جميع الأنبياء والموحدين ولأنّها قبلة أبيه إبراهيم وأقدم القبلتين، وأدعى للعرب إلى الإيمان، لأنّها مفخرة العرب ومطافهم[١٠٥] ، فنلاحظ ان قريشا قبل الاسلام والتي لم تكن تقيم قداسة لأي شيء لكنّ الكعبة كانت بالنسبة لهم شيء مقدس وبنو هاشم الذين كانوا ورثة الاتجاه الإبراهيمي كانوا يعظّمون الكعبة كما نرى في قضية ابرهة الحبشي وعبد المطلب جد النبي عندما جاء إبرهة لهدم الكعبة فقال عبد المطلب : أردد علي أبلي ودونك والبيت فان له ربا سيمنعه ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقة باب الكعبة ، وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على أبرهة وجنده ، فقال عبد المطلب وهو آخذ بحلقة باب الكعبة : لا هم إن العبد يمنع رحله فامنع حلالك

لا يغلبن صليبهم ومحالهم غدوا محالك

إن كنت تاركهم وقبلتنا فأمر ما بدا لك

فأقبلت الطير من البحر أبابيل فقذفت الحجارة عليهم لا تصيب شيئا الا هشمته فأهمدتهم الحجارة وبعث الله سيلا أتيا فذهب بهم فألقاهم في البحر قال وولى أبرهة ومن بقي معه هرباً فجعل أبرهة يسقط عضوا عضوا ونزل عبد المطلب من حراء فأقبل عليه رجلان من الحبشة فقبلا رأسه وقالا له أنت كنت أعلم[١٠٦]

ابرهة ترك بيت المقدس قبلة المسلمين كما يدعون وقطع الصحراء لهدم الكعبة فلو كانت صخرة بيت المقدسة هي قبلة الناس لحاول هدمها وهي اقرب له من الكعبة اضافة الى ان عبد المطلب وقريشاً كانا يتأمّلان ان الله يحمي البيت لأنّهم يعلمون منزلته وكونه بناء التوحيد منذ البدايات البشرية ، وكونه المكان المقدس الأعظم ، وكونه قبلة الموحدين كما في ابيات عبد المطلب ، فكيف يعقل أنّ النبي يكون في وسط مكة ومع ذلك يعطيها ظهره ولا يستقبلها، وعليه فلا يوجد نص على الكعبة قبلة لان الناس اصلاكانت تتجه في صلاتهم وقربانهم وهي تحصيل حاصل موجودة كقبلة للناس وللمسلمين في مكة قبل البعثة .

٢- اختلفوا في استقبال بيت المقدس بعد الهجرة ، أكان بوحي متلوّ؟ أو بأمر من الله غير متلو؟ أو بتخيير الله رسوله في النواحيف اختار بيت المقدس؟ أو باجتهاده بغير وحي؟

قيل بوحي: وهو رأي ابن عباس وأكثر المفسرين حيث وجب عليه استقبال بيت المقدس بأمر الله تعالى ووحيه لا محالة ، ثم نسخ الله ذلك وأمره الله أن يستقبل بصلاته الكعبة ، واستدلوا بقوله تعالى : " وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه " الآية ، ظاهر ذلك أنه معين وكان التوجه إليه فرضاً محققاً بلا تخيير[١٠٧]

وقيل بأمر من الله غير متلو(من دون نص) :قال أبو حيان الأندلسي في تفسير قوله تعالى(وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) : قال الحسن وقتادة : أباح لهم في الابتداء أن يصلوا حيث شاؤوا ، فنسخ ذلك[١٠٨]، وروى عن ابن عباس، قال: لمَّا هاجر النبي . صلى الله عليه وسلم . إلى المدينة واليهود أكثرهم يستقبلون بيت المقدس أمره الله تعالى أن يستقبل بيت المقدس. ففرحت اليهود لظنهم أنه استقبله اقتداء بهم)[١٠٩] ، وما نقل عن البراء بن عازب أن النبي قِبَلَ بيت المقدس ستة عشر شهرًا أو سبعة عشر شهرًا، وكان يُعْجِبُهُ أن تكون قبلته قِبَل البيت[١١٠]، فاستقباله للبيت المقدس مع شوقه لقبلة إبراهيم دليل على أنه أمر من الله.

وقيل بتخيير من الله لرسوله : نقل عن الربيع بن أنس قوله: كان ذلك على وجه التخيير ، خير الله نبيه بين ان يتوجه إلى بيت المقدس وبين غيرها[١١١] ، وقال الطبري قال الربيع ، عن أبي العالية : خير نبي الله (ص) أن يوجه وجهه حيث شاء ، فاختار بيت المقدس لكي يتألف أهل

الكتاب ، فكانت قبلته ستة عشر شهرا ، وهو في ذلك يقلب وجهه في السماء ثم وجهه الله إلى البيت الحرام[١١٢]، وفي تفسير قوله تعالى (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) قال ابن عطية : (واختلف المفسرون في سبب هذه الآية فقال قتادة أباح الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بهذه الآية أن يصلي المسلمون حيث شاؤوا فاختار النبي صلى الله عليه وسلم بيت المقدس حينئذ ثم نسخ ذلك كله بالتحول إلى الكعبة[١١٣]

وقيل اجتهاد من دون وحي حيث ذكر الطبري كان ذلك باختيار من النبي(□) [١١٤] ، وعن عكرمة وأبي العالية والحسن البصري أن التوجه إلى بيت المقدس كان باجتهاده [١١٥]

ونحن نعتقد إن القبلة قد تكون غير منصوص عليها اول مرة في مكة لذلك صلى النبي(□) باتجاه الكعبة لعلمه انها القبلة وعلى ما وجد عليه اهل قريش والعرب في تقديسهم للكعبة وحسب ما نزل من القرآن والوحي (فأينما تولوا فثم وجه الله) ثم بعد هجرة النبي(□) الى المدينة وحسب حاجة الاسلام والمرحلة أمره الله أن يتوجه بالقبلة الى بيت المقدس لينقل فكرة إن النبي امتدادا حقيقياً للديانات السماوية الاخرى وانه جزءاً منها من جهة وتألّفا لليهود من جهة اخرى لفتح المجال لهم لمعرفة الاسلام واعلان اسلامهم وهذا ما فعله البعض منهم ، وهو ما فعله النبي ايضا بعد ذلك مع المؤتلفة قلوبهم ومع مشركي قريش الطلقاء املاً في ايمانهم وفهمهم للدين بعد ذلك فيحسن اسلامهم . وهنا بدأ يترقب وانتظر الوحي الالهي لتحديد القبلة التي يتمناها فجاء نص الوحي : {قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ }البقرة:١٤٤

ثانياً : كيف تعامل الوحي والنبي مع نزول النص بتغيير قبلة المسلمين

ومن الاختلافات المشهورة في قضية القبلة هو كيف تعامل الوحي والنبي مع نزول النص بتغيير قبلة المسلمين في المدينة من بيت المقدس الى الكعبة في مكة

١- الرواية المشهورة انها في مسجد بني سلمة وفي وقت الظهر حيث تروي كتب السيرة إن رسول الله صلى ركعتين من صلاة الظهر في مسجد بني سلمة بالمسلمين ثم أمر أن يوجه إلى

المسجد الحرام وهو راكع في الركعة الثانية فاستدار إليه ودارت الصفوف خلفه ثم أتموا الصلاة[١١٦]، وفي كتب التفسير انه صلى بأصحابه ركعتين من صلاة الظهر فتحول في الصلاة واستقبل الكعبة وحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين[١١٧]، وقيل بل ان النبي بعد ان صلى من الظهر ركعتين نزل جبرئيل فأخذ بعضديه وحوله إلى الجهة الاخرى فصلى ركعتين الى الكعبة[١١٨]

وفي هذه الرواية المشهورة نرى الوحي ينزل بأمر التحويل والنبي بالصلاة ادى ركعتين من صلاة الظهر فقط ويأخذ جبرئيل بعضديه ويحوله الى الجهة الاخرى ويحول النساء مكان الرجال وتستمر الصلاة ويؤدي المسلمين الركعتين؟ ، لا اعتقد هذا منطقي رغم شهرته فممكن مثلا ان يتم الامر قبل الصلاة حتى يتم ترتيب الصلاة والمصلين فهل تقبل الصلاة وهي هكذا اتعدّ صلاة حقيقية ؟ ولماذا لم يتم اعادة الصلاة مثلاً وليس تكملتها لحدوث قطع بالصلاة وحدوث الدوران والانتقال بين الرجال والنساء بالصلاة ؟ وكم استمرت عملية ترتيب المصلين ودورانهم حتى استقروا لتكملة الصلاة؟ واذا قيل ان تغير القبلة بهذا الشكل سيجعلها اكثر انتشاراً ويتم تداولها اسرع نقول تغير القبلة من بيت المقدس قبلة اليهود الى الكعبة هو بحد ذاته خبر يهز مضاجع المدينة ولا يحتاج الى هكذا قصة

٢- الرواية الثانية في المسجد النبوي فمن من خلال قراءتنا للروايات الأتية يتضح ان النبي صلى في المسجد النبوي وان قرار تغير القبلة جاء قبل الصلاة (سواء كانت ظهرا ام عصرا)، فعن أبي سعيد بن المعلى قال كنا نغدوا للسوق على عهد رسول الله(□) فنمر على المسجد فنصلي فيه فمررنا يوما ورسول الله(□) قاعد على المنبر فقلت لقد حدث أمر فجلست فقرأ رسول الله (قد نرى تقلب وجهك في السماء) حتى فرغ من الآية قلت لصاحبي تعال نركع ركعتين قبل أن ينزل رسول الله فنكون أول من صلى فتوارينا فصلينا ثم نزل رسول الله فصلى للناس الظهر يومئذ إلى الكعبة[١١٩]، وذكر القرطبي الرواية وقال (إن الآية نزلت في غير صلاة وهو الأكثر ، وكان أول صلاة إلى الكعبة العصر)[١٢٠].

وهذه الرواية هي الاصح وهناك روايات اخرى تدعم هذا الامر :

١- ما روي عن البخاري أول صلاة صلاها النبي باتجاه الكعبة صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال إن النبي صلى قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت [١٢١]

٢- ذكر الطبري في تفسيره عن البراء (أنه صلى صلاة العصر ومعه قوم فخرج رجل ممن صلى معه، فمر على أهل المسجد وهم ركوع ، فقال: أشهد لقد صليت مع رسول الله (□) قبل مكة. فداروا كما هم قبل البيت)[١٢٢]

٣- قال البغوي بعد أن اورد الرواية الاولى وقيل كان التحويل خارج الصلاة بين الصلاتين ، وان أول صلاة صلاها الرسول صلاة العصر وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون[١٢٣]، ولم يحدد راوي او سند الرواية

٤- ذكر ابن كثير (المشهور أن أول صلاة صلاها إلى الكعبة صلاة العصر ولهذا تأخر الخبر عن أهل قباء إلى صلاة الفجر)[١٢٤]

ومن قراءتنا للروايات السابقة :

١- نحن مع الرأي الذي يقول ان النبي9صلى أول صلاة كانت باتجاه الكعبة وقت الظهر في المسجد النبوي

٢- الصلاة التي صلاها المسلمون بقبلتين كانت من دون النبي(□) وقد اوردت لها كتب التراث مجموعة من الروايات المتناقضة حول مكان وهيئة المصلين وقد تكون هي التي اثارت قضية التشابه مع الاحداث للرواية الاولى :

أ- في مسجد بني سلمة : قال بعضهم إنها صلاة العصر وكانت في مسجد بني سلمة بقبلتين والرجل الذي نقل الخبر قيل: اسمه عبَّاد بن بشر حيث اورد ابن حجر قصة مرور عباد بن بشر على مسجد بني سلمة بعد ان صلاة النبي قبل الكعبة في المسجد النبوي واخبرهم بتحويل القبلة فتحولوا وقال(وأهل المسجد الذين مر بهم قيل هم من بنى سلمة)[١٢٥]، فيما لم تسمِ بعض الروايات المسجد فقد يكون مسجد بني سلمة المقصود به:

فعن البراء بن عازب قال : صليت مع النبي(صلى الله عليه وسلم) إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا حتى نزلت الآية التي في البقرة (وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره) فنزلت بعدما صلى النبي(□) فانطلق رجل من القوم فمر بناس من الأنصار وهم يصلون فحدثهم بالحديث فولوا وجوههم قبل البيت[١٢٦]، وفي رواية اخرى قيل فمر على أهل المسجد وهم ركوع ، فقال : أشهد لقد صليت مع رسول الله ﷺقبل مكة . فداروا كماهم قبل البيت))[١٢٧]

ب- صلى اهل قباء صلوا بقبلتين، وكانت في "قباء" موطن بني عمرو بن عوف. وقد نُصَّ عليها في حديث ابن عمر الذي قال : (أول صلاة صليت إلى الكعبة كانت صلاة العصر، وروى أنها حولت إلى الكعبة وكانوا في الصلاة . والصحيح : أن التحويل كان خارج الصلاة، وإنما كان ذلك في حق أهل قباء ؛ فإنهم شرعوا في صلاة العصر، وكانت صلاة العصر نحو بيت المقدس ، فأتاهم آت وقال : ' أشهد أني صليت هذه الصلاة مع رسول الله إلى الكعبة ؛ فاستداروا إلى الكعبة وبنوا على صلاتهم)[١٢٨] ، ونقل سفيان الثوري الرواية عن ابن عمر بشكل يختلف قليلاً إذ قال انها كانت صلاة الصبح وليس العصر وان الرجل قال نزل على النبي الليلة قرآن فأمر أن يتحول إلى الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة [١٢٩]

ج- مسجد بني حارثة وتم فيه صلى صلاة العصر بقبلتين فعن نويلة بنت مسلم عن لحظة التّحوُّل إلى الكعبة، قالت صلينا الظهر أو العصر في مسجد بني حارثة فاستقبلنا مسجد إيلياء فصلينا ركعتين ثم جاءنا من يحدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استقبل البيت الحرام فتحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال فصلينا السجدتين الباقيتين ونحن مستقبلون البيت الحرام[١٣٠]

واختلفت الروايات في المدة التي صلاها رسول الله (ص) نحو بيت المقدس بعد الهجرة وهي كلها ليست من كلام الرسول، بل من كلام الصحابة، فقيل ستة عشر شهراً او سبعة عشر[١٣١] وهو الأشهر، وقيل(ثمانية عشر شهراً من مهاجره المدينة)[١٣٢]، وقيل ثلاثة

عشرشهرا[١٣٣]، وقيل تسعة أشهر أو عشرة أشهر[١٣٤]، وقيل بل اول قدومه المدينة بدون تحديد يوم معين[١٣٥].

الخاتمة

١- ثبت لنا إن قبلة الانبياء السابقين وبني اسرائيل هي الكعبة وهي قبلة موسى ومن معه قبل أن ينحرفوا عنها

٢- نعتقد إن القبلة الحقيقية هي الكعبة المشرفة وهي التي كان النبيﷺ يتوجه اليها في مكة قبل الهجرة الى المدينة وذلك لموقعها في منظومة التوحيد لله سبحانه وتعالى ولأنّها قبلة إبراهيم وجميع الأنبياء الموحدين وحسب الشواهد القرآنية والتاريخية والروائية التي ثبتناها من خلال البحث

٣- نرى ان النبي(ﷺ) صلى الى الكعبة لاول مرة في صلاة الظهر والوحي نزل عليه بالتحويل قبل الصلاة لذلك كانت الصلاة الاولى الى الكعبة لا يتخللها تحويل بين الصلاة

٤- الصلاة التي صلاها المسلمون بقبلتين كانت من دون النبي وقد اوردت لها كتب التراث مجموعة من الروايات المتناقضة حول مكان وهيئة المصلين وقد تكون هي التي اثارت قضية التشابه مع الاحداث للرواية الاولى

الهوامش

(١) منها قوله تعالى:{وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ} البقرة :١٢٥، وقوله:{يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ } آل عمران :٤٣

(٢) منها ما روي عن ابن عباس أنّه(□) قال:(إنَّا معشرَ الأنبياءِ أُمِرنا بتعجيلِ فطرِنا وتأخيرِ سحورِنا وأنْ نضعَ أيمانَنا على شمائلِنا في الصَّلاةِ) ينظر الطبراني، المعجم الكبير ، ج١١،ص١٦٠ ؛ البيهقي، السنن الكبرى ، ج٤،ص ٢٣٨

(٣) احمد بن حنبل ، مسند احمد ، ج٢،ص٩٨؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج١،ص ٨٠

(٤) محمد عبده ، تفسير المنار ، ج٢ ، ص ٢

(٥) الشيخ صالح الهاشمي ، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل ،ج ٢ ، ص ٥٩١ – ٥٩٢

(٦) الثعلبي ، التفسير ، ج٥،ص١٤٤ ؛البغوي ، تفسير البغوي ، ج ٢ ، ص ٣٦٥ ؛ النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي) ، ج ٢،ص١٣٩ ؛ الزمخشري ، الكشاف ، ص٢٤٩ ؛ الكاشاني ، زبدة التفاسير ، ج٣،ص٢٣٥

(٧) سورة يونس :٨٧ ، ينظر المجلسي ، بحار الانوار ،ج٨١ ، ص ٧١

(٨) الربيع بن انس بن زياد البكري ، بصري نزل خراسان روى عن انس بن مالك وعن ابن المبارك وقيل انه بصري ثقة ، توفي سنة ٤٠ هجرية ، ينظر العجلي ، مع معرفة الثقات ، ج١، ص ٣٥١ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج٤، ٢٢٨

الربيع بن انس بن زياد البكري ، بصري نزل خراسان روى عن انس بن مالك وعن ابن المبارك وقيل انه بصري ثقة ، توفي سنة ٤٠ هجرية ، ينظر العجلي ، مع معرفة الثقات، ج١، ص ٣٥١ ؛ ابن حبان، الثقات ، ج٤، ٢٢٨

(٩)ابن العالية الرياحي واسمه رفيع اسلم لسنتين من خلافة ابو بكر اعتقته امرأة من بني رياح ، روى عنه قتادة واهل البصرة وهو تابعي من كبار التابعين توفي سنة ٩٣ هجرية ، ينظر العجلي ، مع معرفة الثقات ، ج٢، ص ٤١٢ ؛ ابن ابي حاتم الرازي ، الجرح والتعديل ، ج٣،ص٥١٠ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج٤، ٢٣٩

(١٠) ابن عبد البر ، الاستذكار ،ج١ ، ص ٢٠ ؛ وينظر عبد الرحمن السهيلي ، الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، ج ٢ – ص ٢٠١

(١١) وذلك قوله تعالى {وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ } القصص : ٤٤، ينظر فخر الدين الرازي ، تفسير الرازي ، ج ٤ ، ص١٠٦

(١٢) خالد بن يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان ،كان من أعلم قريش بفنون العلم وكان بصيرا بعلمي الطب والكيمياء وهو من الطبقة الثانية من تابعي اهل الشام ، ينظر ابن ابي حاتم الرازي ، الجرح والتعديل ، ج٣،ص٣٧٥؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٩، ص ٤١١–٤١٢

(١٣) عبد الرحمن السهيلي ، الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، ج ٢ ، ص ٢٠١

(١٤) لقوله تعالى {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً} مريم :١٦ ، ينظر الفخر الرازي ، تفسير الرازي ،ج ٤ ،ص ١٠٦

(١٥) الطبري ، جامع البيان ، ج ٢ ، ص ٣٧ ؛ وينظر ابو المنصور الما تريدي ، تفسير القرآن الكريم المعروف ب تأويلات اهل السنة ، ج١،ص١٠١

(١٦) من قوله تعالى { إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ} ال عمران:٩٦، ينظر السدي الكبير ، التفسير ، ص ١٨٢

(١٧) ابن كثير ، التفسير ، ج١، ص ٣٩١

(١٨) ابن المنذر النيسابوري ، كتاب تفسير القرآن ، ج١ ص ٢٩٤

(١٩) الطبري ، جامع البيان ، ج١ ص ٧٥٢

(٢٠) قال تعالى {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ} البقرة : ١٢٥

(٢١) فقالوا على لسان يوسف 8{ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ

مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ} يوسف : ٣٨، وقوله تعالى {قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}البقرة : ١٣٦، وقوله تعالى {وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}(١) ، وقوله تعالى {قُلْ صَدَقَ اللّهُ فَاتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } البقرة : ١٣٥

(٢٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ١٦٧

(٢٣) اذ قال تعالى : {نجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين} الأنبياء، آية ٧١، { ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين} الأنبياء، آية ٨١، { يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين}المائدة، آية٢١

(٢٤) مقاتل ، تفسير مقاتل ،٣٦٦/٢ ؛ الطبري ، مجمع البيان ، ٦٠/١٧ ؛ الطوسي ، البيان ، ٢٣٦/٧ ؛ السمعاني ، التفسير ،٣٩٢/٣ حيث ذكر ثلاث اماكن هي الشام ومصر ومكة ولكنه قال الاصح هو الاول لانه مشهور ؛ الفخر الرازي ، التفسير ، ٢٠١/٢٢ ؛ القرطبي ، التفسير ، ج١١، ص٣٠٥ ؛ ابن كثير ، التفسير ، ج٣ ، ص١٩٤

(٢٥) القرطبي ، التفسير، ج١١،ص٣٥٠ ؛ الطوسي ، البيان ،ج٧، ص٢٣٦ ؛ السمعاني، التفسير، ج٣،ص٣٩٢ ؛ الفخر الرازي ، التفسير ، ج٢٢،ص٢٠١ ؛ الثعلبي ، التفسير ، ج٦، ص٢٨٢ ؛ابن كثير ، التفسير ، ج٣، ص١٩٤

(٢٦) السمعاني ، التفسير ،ج٣، ص٣٩٢ ؛ القرطبي ، التفسير ، ج١١ ، ص٣٠٥

(٢٧) {سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير} الاسراء : ١

(٢٨) فعن أبي سعيد الخدري، عن النبي محمد(□)قال: (لا تُشَدُّ الرحالُ إلا إلى ثلاثةِ مساجدَ : مسجدِ الحرامِ، ومسجدِ الأقصَى، ومسجدي هذا) ، ينظر البخاري ، ج٢، ص٥٦ ؛ احمد بن حنبل ، مسند احمد ، ج٣، ص٣٤ ؛ ابن بلبان الفارسي ، صحيح ابن حبان ، ج٤، ص٤٩٦

(٢٩) قال النبي : "الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي بألف صلاة، والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة ينظر الهيثمي ، مجمع الزوائد ج٤، ص٧ ؛ ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، ج٧، ص١٦٠

(٣٠) روى أحمد في مسنده عن ذِي الأصَابِعِ قَال: قلت يا رسول الله، إِنِ أَبْتُلِينَا بعدك بالبقاء أين

تأمرنا؟ قال: عليك ببيت المقدس فلعله أن ينشأ لك ذرية يعدون إلى ذلك المسجد ويروحون." ، ينظر احمد بن حنبل ، مسند احمد ، ج٤، ص٦٧

(٣١) مقاتل بن سليمان ، التفسير ، ج ١ ،ص ٨٢ ؛ ابن اسحاق ، سيرة ابن إسحاق ، ج ٢ ، ص ١١٧ ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج ١ ، ص ٣٥٩ ؛ ابن الجوزي، زاد المسير ، ج ٣ ، ص ٣٣ ؛ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري ، ج ١ ، ص ٣٩٣ ؛ السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور ،ج ١ ،ص ١٧٧؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج ١ ، ص ٤٢٥

(٣٢) البيهقي ، السنن الكبرى ، ج ١ ، ص ٣٥٨ ؛ ابن سيد الناس، السيرة النبوية (عيون الأثر)،ج ١ ، ص ١٢١

(٣٣) ابن اسحاق ، سيرة ابن إسحاق ، ج ٢ ،ص ١١٧ ؛ وينظر ايضاً الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج٢،ص ٥٣ ؛ ابن سيد الناس ، السيرة النبوية(عيون الأثر) ، ج ١ ، ص ١٢١ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج ١ ، ص ٤٢٥

(٣٤) ابن اسحاق ، سيرة ابن إسحاق ، ج ٢ ، ص ١٢٨ – ١٢٩

(٣٥) الطبرسي، مجمع البيان ،ج ١، ص ٤٢٣ ؛ الفخر الرازي ، التفسير ، ج ٤ ،ص ١٢٤ ؛ ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، ج١ ، ص ٨٨ – ٨٩

(٣٦) تفسير الميزان ، ج ١ ،ص ٣٢٩

(٣٧) ابن سعد ، الطبقات ، ج١،ص٢٤٣ ؛ احمد بن حنبل ، المسند ، ج١، ص٢٥ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج١١،ص٥٦ ؛ البيهقي ، السسن الكبرى ، ج٢،ص٣؛ ، الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج ٢ ،ص ١٢

(٣٨) الصنعاني ، تفسير القرآن ، ج ١ ،ص ٥٦ ؛ الطبري ، جامع البيان ، ج ١ ، ص ٧٠١ ؛ ابن أبي الزمنين ، تفسير ابن زمنين ،ج ١ ، ص ١٨٤

(٣٩) قتادة بن النعمان ابن زيد بن عامر الأنصاري بدري يكنى أبا عثمان ويقال أبو عمر من الصحابة، شهد بدرا من الأنصار وهو أخو أبي سعيد الخدري لامه ، له أحاديث روى عنه : أخوه أبو سعيد ، وابنه عمر ، وكان على مقدمة جيش عمر بن الخطاب لما سار إلى الشام ، وكان من الرماة المعدودين ، عاش خمسا وستين سنة . توفي في سنة ثلاث وعشرين بالمدينة ينظر الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١٩ ، ص ٣ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٢، ص ٣٣١–٣٣٢

(٤٠) هود الهواري ، التفسير ، ج١ ، ص ١٥٤

(٤١) الطبرسي ، تفسير مجمع البيان ، ج ١ ،ص ٤١٤ ؛ البحراني ، البرهان ،ج١،ص٣٤٠؛

المجلسي ، بحار الانوار ج٨١ ، ص ٧١ ؛ الطباطبائي ، الميزان ، ج١،ص٣٣١

(٤٢) الإمام العسكري (ع) ، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) ، ص ٤٩٢ ؛ الطبرسي، الاحتجاج ، ج ١ ، ص ٤٣ ؛ البحراني ، البرهان في تفسير القرآن ، ج ١ ، ص ٣٤٠

(٤٣) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، ج ١ ، ص ٨٨ – ٨٩ ؛ العيني ، عمدة القاري ، ج ١ ، ص ٢٤٠

(٤٤) البحراني ، البرهان في تفسير القرآن ، ج ١ ، ص ٣٤١

(٤٥) محمد عبده ، تفسير المنار ، ج٢ ، ص٢

(٤٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٣ ، ص ١٠٦ – ١٠٧ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٢ ، ص ١٧١ ؛ الحميري ، الروض المعطار ،ص ٦٩

(٤٧) مجير الدين الحنبلي ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، ج ١ ، ص ٢٥٦

(٤٨) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ٦٥ – ٦٦

(٤٩) الكليني ، الكافي ، ج ٤ ، ص ٢٤٠

(٥٠) النويري ، نهاية الأرب، ج ١ ،ص ٣٣٩ ؛ السيوطي ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج ١، ص ١٣٦؛ مجير الدين الحنبلي ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ،١ ج ١ ، ص ٢٣٦

(٥١) النويري ، نهاية الأرب ، ج ١ ،ص ٣٣٦

(٥٢) النويري ، نهاية الأرب ، ج ١ ،ص ٣٣٥

(٥٣) النويري ، نهاية الأرب ، ج ١ ،ص ٣٣٧

(٥٤) النويري ، نهاية الأرب ، ج ١ ،ص ٣٣٤

(٥٥) ملا علي القاري ، الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (الموضوعات الكبرى) ، ص ٤٣٥ – ٤٣٦

(٥٦) الأميني ، الوضاعون وأحاديثهم ، ص ٢٧ – ٢٨

(٥٧) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ٢٦١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٨ ،ص ٣٠٨ ؛ التغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج ١ –، ص ١٨٨

(٥٨) الإسراء: ١

(٥٩) هي ماء بين الطائف ومكة ، وهي إلى مكة أقرب ، نزلها النبي ﷺ، لما قسم غنائم هوازن مرجعه من غزاة حنين وأحرم منها ، وله فيها مسجد ، وبها بئار متقاربة ، ينظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج ٢ ، ص ١٤٢

(٦٠) تقول الرواية (انتهى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى الجعرانة ليلة الخميس لخمس ليالٍ خلون من ذي القعدة فأقام بالجعرانة ثلاث عشرة فلما أراد الانصراف إلى المدينة خرج من الجعرانة ليلة الأربعاء لاثنتي عشرة بقيت من ذي العقدة ليلاً فأحرم من المسجد الأقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى وكان مصلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)إذا كان بالجعرانة – فأما هذا المسجد الأدنى فبناه رجل من قريش واتخذ ذلك الحائط . عنده – ولم يجز رسول الله (صلى الله عليه وسلم)الوادي إلا محرماً فلم يزل يلبي حتى استلم الركن . ويقال : لما نظر إلى البيت قطع التلبية فلما أتى أناخ راحلته على باب بني شيبة ودخل وطاف ثلاثة أشواط يرمل من الحجر إلى الحجر ثم خرج فطاف بين الصفا والمروة على راحلته حتى إذا انتهى إلى المروة في الطواف السابع حلق رأسه .. ثم انصرف رسول الله(صلى الله عليه وسلم) إلى الجعرانة من ليلة فكان كبائتٍ بها فلما رجع إلى الجعرانة خرج يوم الخميس فسلك في وادي الجعرانة وسلك معه حتى خرج على سرف ثم أخذ الطريق حتى انتهى إلى مر الظهران . واستعمل رسول الله (صلى الله عليه وسلم)عتاب بن أسيد على مكة وخلف معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري يعلمان الناس القرآن والفقه في الدين) ينظر الواقدي ، المغازي ، ج ٢ ، ص ٩٥٨ – ٩٥٩ ؛ وينظر المقريزي ، إمتاع الأسماع ، ج ٩ ، ص ٢٣

(٦١) تقول الرواية (حدثنا أبو الوليد قال حدثني جدي عن الزنجي عن ابن جريج قال أخبرني زياد أن محمد بن طارق أخبره أنه اعتمر مع مجاهد من الجعرانة فأحرم من وراء الوادي حيث الحجارة المنصوبة قالف من ها هنا أحرم النبي (□) وإني لأعرف أول من اتخذ هذا المسجد على الأكمة بناه رجل من قريش سماه واشترى مالا عنده نخلا فبنى هذا المسجد قال ابن جريج فلقيت أنا محمد ابن طارق فسألته فقال اتفقت أنا ومجاهد بالجعرانة فأخبرني أن المسجد الأقصى الذي من وراء الوادي بالعدوة القصوى مصلى النبي (□) ما كان بالجعرانة قال فأما هذا المسجد الأدنى فإنما بناه رجل من قريش واتخذ ذلك الحائط حدثنا أبو الوليد قال حدثني جدي عن عبد المجيد عن ابن جريج عن مزاحم بن أبي مزاحم عن عبد العزيز بن عبد الله عن مخرش الكعبي أن النبي (□) خرج ليلا من الجعرانة حين المساء معتمرا فدخل مكة ليلا فقضى عمرته ثم خرج من تحت ليلته فأصبح بالجعرانة كبائت حتى إذا زالت الشمس خرج من ‹ صفحة ٢٠٨ › الجعرانة في بطن سرف حتى جامع الطريق طريق المدينة بسرف قال مخرش

فلذلك خفيت عمرته على كثير من الناس) ، ينظر الأزرقي ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، ج ٢ ، ص ٢٠٧ – ٢٠٨

(٦٢) العياشي ،تفسير العياشي ، ج ٢ ، ص ٢٧٩ ؛ ونقله البحراني ، البرهان في تفسير القرآن ، ج ٣ ، ص ٤٩٣ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار، ج ١٨ ،ص ٣٨٥ ،؛ الفيض الكاشاني ، التفسير الصافي، ج ٣ – ص ١٦٦

(٦٣) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، ج ١ ،ص ٨٨ – ٨٩، العيني ، عمدة القاري ، ج ١ ، ص ٢٤٠؛ الآلوسي ، تفسير الآلوسي ،ج ٢ ،ص ٥

(٦٤) الفخر الرازي، التفسير، ج ٤، ص ١٢٤؛ ابن كثير، التفسير، ج ١ ، ص ١٩٥؛ محمد عبده ، تفسير المنار ،ج٢ ، ص٢

(٦٥) الكليني ، الكافي ، ج ٣ ، ص ٢٨٦ ، الفيض الكاشاني، الوافي ، ج ٧ ،ص ٥٣٥ – ٥٣٦

(٦٦) الإمام العسكري ، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ، ص ٤٩٢ ؛ الطبرسي ، الاحتجاج ، ج ١ ، ص ٤٣ ؛ البحراني ، البرهان ، ج ١ ، ص ٣٤٠

(٦٧) ابن اسحاق ، سيرة ابن إسحاق ، ج ٢ ، ص ١٤١ – ١٤٢

(٦٨) البقرة: ١٤٢

(٦٩) مقاتل بن سليمان ، التفسير ، ج ١ ،ص ٨٢

(٧٠) الضحاك ، تفسير الضحاك ، ص ١٦٦ ؛ وينظر كذلك ابن عطية الأندلسي ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ج ١ ، ص ٢١٩ ؛ الثعالبي ، جواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعالبي) ، ج ١ ، ص ٣٢٧

(٧١) الضحاك ، تفسير الضحاك ، ص ١٦٣ ((مكتبة التفسير) ؛ ابن عطية الأندلسي ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ج ١ ، ص ٢٠٠ ؛ أبي حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، ج ١ ، ص٥٢٩

(٧٢) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ج ١ ، ص ٧٠٠ ؛ نقله ابن ابي حاتم الرازي، التفسير ،ج١ ، ص ٢٥٣ ؛ الواحدي النيسابوري ، أسباب نزول الآيات ،ص ٢٤ ؛ ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج ١ ،ص ١٦٢

(٧٣) البقرة :١٤٤

(٧٤)هود الهواري ، التفسير ، ج٢ ، ص١٥٥

(٧٥) أبو الليث السمرقندي ، تفسير السمرقندي ، ج ١ ، ص ١٢٧

(٧٦) البقرة : ١٤٦

(٧٧) الطبري ، جامع البيان ،ج ٢ ، ص ٣٦

(٧٨) البقرة :١١٥

(٧٩) الطبري ، جامع البيان ، ج ١ ، ص ٧٠٢ ؛ الثعلبي ، تفسير الثعلبي ، ج ٢ ، ص ١١

(٨٠) سورة البقرة:١٤٤

(٨١) الثعلبي ، تفسير الثعلبي ، ج ٢ ، ص ١٠ ؛ وهذا ما نقله البغوي ، تفسير البغوي ، ج ١ ، ص ١٢٤

(٨٢) البقرة : ١٤٤

(٨٣) البيهقي ، السنن الكبرى ، ج ٢ ، ص ١٢

(٨٤) سورة البقرة:١٤٣

(٨٥) الثعلبي ، تفسير الثعلبي ، ج ٢ ، ص ٩

(٨٦) الزمخشري ، الكشاف عن ،ج ١ ، ص ٣١٨

(٨٧) الطبرسي ، تفسير جوامع الجامع ، ج ١ ، ص ١٥٩

(٨٨) النسفي ، تفسير النسفي ، ج ١ ، ص ٧٦

(٨٩) الفخر الرازي ، التفسير الرازي ، ج ٤ ، ص ١١٥ – ١١٦

(٩٠) أبي حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ،ج ١ ، ص ٥٩٧

(٩١) الثعالبي ، تفسير الثعالبي ، ج ١ ،ص ٣٢٧

(٩٢) السيوطي ، تفسير الجلالين ، ص ٢٩

(٩٣) الكاشاني ، زبدة التفاسير ، ج ١ ، ص ٢٥٦

(٩٤) الطبري ،جامع البيان ، ج ٢ ،ص ٨ ؛ ابن أبي حاتم الرازي، تفسير القرآن العظيم ،ج ١ ، ص ٢٤٨؛ ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج ١ ، ص ١٩٨

(٩٥) الثعلبي ، تفسير الثعلبي ،ج ٢ ، ص ١١

(٩٦) السمعاني ، تفسير السمعاني ، ج ١ ، ص ١٥٠ – ١٥١

(٩٧) الطبري ، جامع البيان ، ج٢ ، ص ٨

(٩٨) عفيف الكندي بن عم الأشعث بن قيس وقيل عمه وبه جزم الطبري وقيل أخوه والأكثر على أنه بن عمه وأخوه لامه ،قال بن حبان له صحبة وقال الطبري اسمه شرحبيل وعفيف لقب وقال الجاحظ

اسمه شراحيل ولقب عفيفا لقوله في أبيات وقالت لي هلم إلي التصابي فقلت عففت عما تعلمينا ، ينظر ابن أبي حاتم الرازي ، الجرح والتعديل ، ج ٧ ، ص ٢٩ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج ٤ ، ص ٤٢٥

(٩٩) قال ابن اسحاق (أنه قال كنت امرأ تاجرا فقدمت أيام مني أيام الحج وكان العباس بن عبد المطلب امرأ تاجرا وأتيته أبتاع منه وأبيعه قال فبينا نحن إذ خرج رجل من خباء يصلي فقام تجاه الكعبة ثم خرجت امرأة فقامت تصلي معه وخرج غلام فقام يصلي معه فقلت يا عباس ما هذا الدين أن هذا الدين ما ندري ما هو فقال العباس هذا محمد بن عبد الله يزعم أن الله أرسله وأن كنوز كسرى وقيصر ستفتح له وهذه امرأته خديجة بنت خويلد آمنت به وهذا الغلام ابن عمه علي بن أبي طالب آمن به قال العفيف فليتني آمنت يومئذ فكنت أكون ثانيا) ، سيرة ابن إسحاق ،ج ٢ ، ص ١١٩ ؛ وينظر ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٥٧ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الاصابة ، ج٤ ، ص٤٢٥

(١٠٠) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٨ ، ص ١٧ – ١٨ ؛ ينظر كذلك ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٤٢ ،ص ٣٤

(١٠١) الجاحظ ، العثمانية ، ص ٢٨٨ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٣، ص٢٢٦

(١٠٢) قال الجاحظ (ما روى شريك بن عبد الله عن سليمان بن المغيرة ، عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود أنه قال : أول شئ علمته من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أنى قدمت مكة مع عمومة لي وناس من قومي ، وكان من أنفسنا شراء عطر ، فأرشدنا إلى العباس بن عبد المطلب ، فانتهينا إليه وهو جالس إلى زمزم ، فبينا نحن عنده جلوسا إذ أقبل رجل من باب الصفا وعليه ثوبان أبيضان وله وفرة إلى أنصاف أذنيه جعدة ، أشم أقنى ، أدعج العينين ، كث اللحية ، براق الثنايا ، أبيض تعلوه حمرة ، كأنه القمر ليلة البدر . وعلى يمينه غلام مراهق أو محتلم ‹ صفحة ٢٨٨ › حسن الوجه ، تقفوهم امرأة قد سترت محاسنها ، حتى قصدوا نحو الحجر . فاستلمه واستلمه الغلام ثم استلمته المرأة ، ثم طاف بالبيت سبعا والغلام والمرأة يطوفان معه ، ثم استقبل الحجر فقام ورفع يديه وكبر) ، العثمانية ، ص ٢٨٧ – ٢٨٨ ؛ ينظر الرواية عند ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٣، ص٢٢٥ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١، ص٤٦٣

(١٠٣) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢، ص٣٠١ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢، ص٩١ ؛ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢، ص١٠٠ ؛ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٣، ص١٩٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج١، ص ٣٠٢

(١٠٤) الطبري ، جامع البيان ، ج ٢ ، ص ٦ – ٧ ؛ الثعلبي ، تفسير الثعلبي ، ج ٢ ،ص ١١ ؛ الطوسي ، التبيان ، ج ٢ ، ص ٤ – ٥

(١٠٥) الكاشاني، زبدة التفاسير ، ج ١ ،ص ٢٥٨

(١٠٦) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٣٣ – ٣٤ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ١ ، ص ٩٢

(١٠٧) الطوسي التبيان في تفسير القرآن ، ج ٢ ،ص ٤ – ٥ ؛ الفخر الرازي ، التفسير ، ج ٤ ، ص ١٢٤؛ القرطبي ، تفسير القرطبي ، ج ٢ ، ص ١٥٠؛ أبي حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، ج ١ ، ص ٥٩٤

(١٠٨) أبي حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، ج ١ ،ص ٥٢٩

(١٠٩) الطبري ، جامع البيان ، ج١،ص٧٠٠ ؛ ابن حاتم الرازي ، التفسير ،ج١،ص٢٨٤ ؛ الواحدي النيسابوري ، أسباب نزول الآيات ، ص ٢٤

(١١٠) البخاري ، صحيح البخاري، ج ١ ، ص ١٥ ؛ الطبري ، جامع البيان ، ج٢،ص٦ ؛ البيهقي، السنن ، ج٢، ص٣

(١١١) الطوسي، التبيان في تفسير القرآن ،ج ٢، ص ٤؛ الفخر الرازي ، التفسير ، ج ٤ ، ص ١٢٤ ؛ أبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ، ج ١ ، ص ٥٩٤

(١١٢) الطبري، جامع البيان، ج١،ص ٧– ٨؛ القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، ج ٢ ،ص ١٥٠

(١١٣) ابن عطية الأندلسي ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ج ١ ، ص ٢٠٠

(١١٤) الطبري ، جامع البيان ، ج ٢ ،ص ٧–٨

(١١٥) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج ٢، ص ١٥٠ ؛ ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ،ج ١ ،ص١٩٥؛ أبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ، ج ١، ص ٥٩٤

(١١٦) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ١ ، ص ٢٤١ – ٢٤٢ ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ،ج ١ – ص ٢٤٦ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ٤٢ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، ج ٣ ، ص ٩٣

(١١٧) الطبري ، جامع البيان ، ج ٢ ، ص ٦ – ٧ ؛ البغوي ، التفسير ، ج ١ ، ص ١٢٥ ؛ الآلوسي ، التفسير ،ج ٢ ، ص ٩

(١١٨) القمي ، تفسير القمي ، ج١،ص٦٣ ؛ الطبرسي ، مجمع البيان ، ج١،ص٤١٥ ؛ الطباطبائي ، الميزان ،ج ١ ،ص ٣٣١

(١١٩) النسائي ، السنن الكبرى ، ج ٦ ، ص ٢٩١ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ٢٢ ، ص ٣٠٣ – ٣٠٤ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٤ ،ص ١٦٧٠ ؛ ابن كثير تفسير القرآن العظيم ، ج ١ ، ص ١٩٨ – ١٩٩؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج ٢ ، ص ١٢ – ١٣؛ السيوطي ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور – ، ج ١ ، ص ١٤٦

(١٢٠) القرطبي ، لجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، ج ٢ ، ص ١٤٩

(١٢١) صحيح البخاري ، ج ١ ، ص ١٥ ؛ ينظر ايضا أحمد بن حنبل ، مسند أحمد ، ج ٤ ، ص ٢٨٣ ؛ البيهقي ، معرفة السنن والآثار ، ج ١ ، ص ٤٨٣ ؛ العيني ، عمدة القاري ، ج ١ ، ص ٢٤١

(١٢٢) جامع البيان ، ج ٢ ، ص ٦

(١٢٣) البغوي ، تفسير البغوي ،ج ١ ، ص ١٢٥ ؛ وينظر السمعاني ، تفسير السمعاني ، ج ١ ، ص ١٥٢

(١٢٤) تفسير القرآن العظيم ، ج ١ ،ص ١٩٩

(١٢٥) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ،ج ١ ،ص ٩٠

(١٢٦) ابن أبي شيبة الكوفي ، المصنف ، ج ١ ، ص ٣٦٩ ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ج٢،ص٤٥ ؛ ابن عبد البر ، التمهيد ، ج٢٣،ص١٣٦

(١٢٧) البخاري ، صحيح البخاري ، ج١،ص١٥ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١،ص٢٤٣ ؛ الطبري ، جامع البيان ، ج ٢ ،ص ٦ ؛ البغوي ، معالم التنزيل ، ج١،ص ١٢٥

(١٢٨) السمعاني ، تفسير السمعاني ،ج ١ ، ص ١٥٢ ؛ ينظر الجصاص ، الفصول في الأصول ، ج ٤ ، ص ٤٢

(١٢٩) سفيان الثوري ، تفسير الثوري ، ص ٥١ – ٥٢ ، وينظر ؛ البغوي ، معالم التنزيل ، ج١،ص ١٢٥

(١٣٠) ابو حاتم الرازي، التفسير، ج١، ص ٣٧ ؛الطبراني ، المعجم الكبير ،ج ٢٥ ،ص ٤٣ ؛ ابن كثير ،التفسير ،ج١ ، ص ٤٤

(١٣١) سفيان الثوري ، تفسير سفيان الثوري، ص٥٢ ؛ الطبري ،جامع البيان ، ج ٢ ، ص ٥ – ٦ ؛ أبي حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، ج ١ ، ص٥٩٤

(١٣٢) السدي الكبير ، التفسير ، ص ١٣٥

(١٣٣) الطبري ، جامع البيان ، ج ٢ ، ص ٧ ؛ أبي حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، ج ١ ، ص ٥٩٤

(١٣٤) الطبري ، جامع البيان ،ج ٢ ، ص ٦

(١٣٥) الفخر الرازي ، التفسير ، ج ٤ ، ص ١٢٤

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

اولاً : المصادر الرئيسية

* ابن الأثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ/١٢٣٣م) .

١- الكامل في التاريخ ، (دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٦).

* أحمد بن حنبل ، احمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ /٨٥٦م) .

٢- مسند أحمد، (دار صادر ، بيروت ، د.ت).

* الأزرقي ، محمد بن عبد الله (ت ٢٥٠هـ) .

٣- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تح رشدي الصالح ،(ط١،انتشارات الشرى ، قم ،١٤١١ – ١٣٦٩ ش)

ابن اسحاق ، ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي المدني (ت ١٥١ هـ) .

٤- السيرة النبوية ، تح : احمد فريد المزيدي ، (منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت).

* الإمام العسكري (ع) (ت ٢٦٠هـ) ،

٥- التفسير المنسوب للإمام العسكري (ع) ، تح مدرسة الإمام المهدي (ع) (ط١، مهر – قم المقدسة ، ١٤٠٩هـ).

* البغوي ، ابي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ).

٨- معالم التنزيل فى تفسير القرآن (تفسير البغوي) ، تحقيق : خالد عبد الرحمن العك(دار المعرفة، بيروت ، د.ت).

* البحراني ، العلامة المحدث المفسر السيد هاشم الحسيني البحراني (ت ١١٠٧ هـ/١٦٩٦م) .

٩- البرهان في تفسير القرآن ، تقديم : محمد مهدي الآصفي ، (قسم الدراسات الاسلامية مؤسسة البعثة ، قم ، د.ت) .

* البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي (ت ٢٥٦ هـ) .

١٠- صحيح

البخاري (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بإستانبول ١٤٠١ – ١٩٨١ م

* البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ/٨٩٣م) .

١١- أنساب الأشراف ، تح محمد حميد الله ، (دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٩ م) .

* ابن بلبان الفارسي ، الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ/١٣٩١م).

١٢- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، تح : شعيب الارنؤوط ، ط٢ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٤ – ١٩٩٣ م).

* البيهقي ، ابو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ/١٠٦٦م) .

١٣- السنن الكبرى ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، د.ت).

١٤- معرفة السنن والآثار ، تح : سيد كسروي حسن ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت).

* ابن تغري بردي ، جمال الدين ابي المحاسن بن تغري بردي الاتابكي (ت ٨٧٤ هـ /١٤٤٤) .

١٥- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تح : محمد حسين شمس ،(ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢ م) .

* الثعالبي، عبد الرحمن بن مخلوف ابا زيد الثعالبي المالكي (ت ٨٧٥ هـ) .
١٦- جواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعالبي) ، تح :الدكتور عبد الفتاح أبو سنة واخرون ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤١٨هـ).

* الثعلبي ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ /١٠٣٦م) .

١٧- الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي) ، تح: أبي محمد بن عاشور ، (ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٢ - ٢٠٠٢م).

* الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٩م) .

١٨- العثمانية ، تح : عبد السلام محمد هارون، (دار الكتاب العربي ، مصر، د.ت).
* ابن الجوزي ، أبى الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي القرشي (ت ٥٩٧ هـ/ ١٢٠١م) .

١٩- زاد المسير في علم التفسير ، تح : محمد بن عبد الرحمن عبد الله ، (دار الفكر للطباعة ، القاهرة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ م).

٢٠- المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تح : محمد ومصطفى عبد القادر عطا ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢) .

* ابن أبي حاتم الرازي ، ابي محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم محمد بن ادريس التميمي الرازي (٣٢٧ هـ)،

٢١- الجرح والتعديل، (دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٣٧١ - ١٩٥٢ م).

٢٢ - تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن أبي حاتم) ، تح :أسعد محمد الطبيب ، (دار الفكر للطباعة والنشر ، ٢٠٠٣).

* ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ/١٤٤٨م) ،

٣٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ط٢ ، (دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، د.ت)

* ابن أبي الحديد ، عز الدين ابي حامد عبد الحميد بن هبة الله مدائني المعتزلي (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م).

٢٤- شرح نهج البلاغة ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، (دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٧٨ - ١٩٥٩ م) .

* ابن حبان ، ابي حاتم محمد بن حبان بن احمد التميمي البستي (ت ٣٥٤ هـ).

٢٥ - الثقات ، ط١،(مؤسسة الكتب الثقافية ، حيدر اباد الدكن ، الهند ، ١٣٩٣ هـ) .

* الحلبي ، نور الدين ابو الحسن علي بن إبراهيم القاهري الشافعي (ت ١٠٤٤ هـ / ١٦٥٣م) ،

٢٦- السيرة الحلبية، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٠).

* الحميري ، محمد بن عبد المنعم الحميري(ت ٩٠٠ هـ/١٤٩٥م) .

٢٧- الروض المعطار في اخبار الاقطار، تح : احسان عباس ، (مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٤هـ).

* ابي حيان الاندلسي ، محمد بن يوسف الشهير بابي حيان الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ/١٣٤٥م) .

٢٨- تفسير البحر المحيط ، تح : عادل عبد الموجود ، وعلي محمد عوض ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠١ م).

* الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ/١٣٤٨م).

٢٩- سير أعلام النبلاء ، تح : شعيب الأرنؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، (مؤسسة الرسالة ،بيروت ، ١٩٩٣ م).

* الزمخشري ، ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري(ت ٥٣٨هـ)،
٣٠- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،(مصطفى الحلبي وأولاده، مصر ، ١٩٦٦ م).

* ابن أبي الزمنين (ت ٣٩٩ هـ) .

٣١- تفسير ابن زمنين ، تح : أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد مصطفى الكنز ،(ط١ ، الفاروق ، القاهرة ، ٢٠٠٢م).

* السدي الكبير ، ابو محمد اسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير (ت١٢٨هـ).

٣٢- تفسير السدي الكبير ، تح: محمد عطا يوسف ،(ط١، دار الوفاء ،المنصورة ،١٩٩٣).

* ابن سعد ، محمد بن منيع البصري (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م) .

٣٣- الطبقات الكبرى ، تح : زياد محمد منصور ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت) .

* السمعاني ، ابو المظفر منصور بن محمد السمعاني (ت ٤٨٩ هـ /١٩٩٦م) .

٣٤- تفسير السمعاني ، تح : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، ط١ ، (دار الوطن ، الرياض ،١٤١٨ – ١٩٩٧م) .

* ابن سيد الناس ، محمد بن عبد الله بن يحيى بن سيد الناس (ت ٧٣٤ هـ) .

٣٥- السيرة النبوية المسمى عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير،(مؤسسة عز الدين للطباعة – بيروت ،١٩٨٦ م).

* السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ/١٥٠٦م) .

٣٦- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (دار المعرفة ، بيروت ، (د . ت).

تفسير الجلالين، تح : مروان سوار(دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان، د . ت).

* ابن أبي شيبة الكوفي ، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ /٨٥٠م).

٣٧- المصنف، ضبطه وعلق عليه : سعيد اللحام،(دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٩ هـ– ١٩٨٧٩ م).

* الضحاك ، ابي القاسم الضحاك بن مزاحم البلخلي الهلالي (ت١٥٠ هـ) .

٣٨- تفسير الضحاك ، تح: محمد شكري الزاويني ، (ط١ ، دار السلام ، القاهرة ، ١٩٩٩).

* الطبراني ، الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن ايوب اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ/٩٧١م) .

٣٩- المعجم الكبير، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٥).

* الطبرسي ، ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب (ت من اعلام القرن السادس الهجري) .

٤٠- الاحتجاج ، تح : محمد باقر الخرسان ، (دار النعمان ، النجف الأشرف ، ١٣٨٦ - ١٩٦٦ م).

* الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ/١١٥٤م) .

٤١- مجمع البيان في تفسير القران ، تح : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ، قدم له : السيد محسن الأمين العاملي ، ط ١ ، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م).

٤٢- تفسير جوامع الجامع ، تح : مؤسسة النشر الإسلامي ، ط١ ، (مؤسسة النشر الإسلامي ، قم المشرفة ، ١٤١٨هـ).

* الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ /٩٢٣م) .

٤٣- تاريخ الرسل والملوك ، تح : نخبة من العلماء ، ط٤ ،(مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٠٣- ١٩٨٣ م) .

٤٤- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تح : خليل الميس و صدقي جميل العطار ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥ م) .

* الطوسي ، أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ /١٠٦٨م) .

٤٥- التبيان في تفسير القرآن ، تح : أحمد حبيب قصير العاملي ، (مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي ، قم ، ١٤٠٩) .

* ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي(ت ٤٦٣ هـ/١٠٧١) .

٤٦- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تح : علي محمد البجاوي ، ط١ ، (دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م).

٤٧- التمهيد ، تح : مصطفى العلوي ، ومحمد البكري ، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب ، ١٣٨٧ هـ).

* عبد الرحمن السهيلي ، عبد الرحمن بن عبد الله ابن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي (ت٥٨١ هـ) .

٤٨- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، تح: : طه عبد الرؤوف سعد، (دار الفكر - بيروت ، ٩٨٩ م).

* عبد الرزاق الصنعاني ، عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ/٨٢٧م) .

٤٩- تفسير القرآن ، تح : الدكتور مصطفى مسلم محمد (ط١ ، مكتبة الرشد للنشر ، الرياض ، ١٤١٠ - ١٩٨٩ م).

* العجلي ، ابي الحسن احمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت ٢٦١هـ) .

٥٠- معرفة الثقات ، ط١ ، (مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ١٤٠٥هـ).

* ابن عطية الأندلسي ، ابو محمد عبد الحق ابن الفقيه ابن عطية الاندلسي (ت٥٤٦هـ) ،

٥١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح عبد السلام عبد الشافي ، (ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٣).

* ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي(ت ٥٧١ هـ/١١٧٦م) .

٥٢- تاريخ مدينة دمشق ، تح : علي شيري ، (دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م) .

* العياشي ، أبي النظر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي (ت ٣٢٠ هـ/٩٣٢م) ،

٥٣- كتاب التفسير (تفسير العياشي)، ، تح : السيد هاشم الرسولي ، (المكتبة العلمية الاسلامية ، طهران ، د.ت)

* العيني ، بدر الدين ابو محمد محمود بن احمد العيني (ت ٨٥٥ هـ/١٤٥١م) .

٥٤- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت).

* الفخر الرازي ، ابو عبد الله محمد فخر الدين بن عمر بن الحسن الرازي (ت ٦٠٤ هـ/١٢٠٨م).

٥٥- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، ط١، (دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م) .

* الفيض الكاشاني ، المولى محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ/١٦٨٠٩م) .

٥٦- تفسير الصافي ، صححه وقدم له وعلق عليه : حسين الأعلمي ، ط٢ ، (منشورات مكتبة الصدر ، طهران ، ١٤١٦ هـ) .

٥٧- الوافي، تح: ضياء الدين الحسيني ، ط١ (طباعة أفست نشاط ، أصفهان ، ايران ، ١٤٠٦ هـ).

* القرطبي ، ابو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ /١٢٧٣م) .

٥٨- الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي) ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

* الكاشاني ، الملا فتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني (ت ٩٨٨ هـ).

٥٩- زبدة التفاسير، تح : مؤسسة المعارف ، (ط١ ، مطبعة عترت ، طهران ، ١٤٢٣ هـ)

* ابن كثير ، الامام أبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤ هـ /١٣٧٣م) .

٦٠- تفسير القرآن العظيم ، تح : يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، (دار المعرفة للطباعة ، بيروت ، ١٤١٢ - ١٩٩٢ م) .

٦١-البداية والنهاية ، تح: علي شيري، ط١ ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٨ – ١٩٨٨ م).

* الكليني ، الشيخ ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني (ت ٣٢٩ هـ/٩٤١م) .

٦٢- الكافي ، تح ، علي أكبر الغفاري ، ط٥ ، (دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ١٣٦٣ ش).

* أبو الليث السمرقندي ، نصر بن ابراهيم السمرقندي (ت ٣٨٣هـ) .

٦٣- تفسير السمرقندي ، تح د.محمودمطرجي ، (دار الفكر ، بيروت ، د.ت).

* مجير الدين الحنبلي ، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي مجير الدين الحنبلي (ت ٩٢٧هـ).

٦٤- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تح: محمد بحر العلو، (المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٩٦٨) .

* المجلسي ، العلامة الحجة فخر الأمة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي (ت١١١١ هـ /١٧٠٠م) .

٦٥- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، ط٢ ، (مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م) .

* مقاتل بن سليمان ، ابو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير البلخي الازدي (ت ١٥٠ هـ/٧٦٧م) .

٦٦- تفسير مقاتل بن سليمان، تح : أحمد فريد ، ط١،(دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) .

* المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي (ت ٨٤٥ هـ /١٤٤٢م) .

٦٧- امتاع الاسماع بما للنبي ﷺ من الاموال والاحوال والحفدة والمتاع (إمتاع الأسماع) ، تح : محمد عبد الحميد النميسي (ط١ ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ١٤٢٠ – ١٩٩٩ م).

* ابو منصور الماتريدي ، محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي (ت٣٣٣ هـ) .

٦٨- تفسير القرآن الكريم المسمى تأويلات أهل السنة ، تح: فاطمة يوسف الخيمي ، (مكتبة الرسالة ، بيروت ، ٢٠٠٤) .

* النسائي ، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ /٩١٦م) .

٦٩- السنن الكبرى ، تح : عبد الغفار البنداري وسيد كسروي حسن ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٩١) .

* النويري ، احمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م) .

٧٠- نهاية الإرب في فنون الأدب ، (دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٩م).

* النيسابوري ، ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النبيسابوري (ت ٣١٨هـ).

٧١- كتاب تفسير القرأن الكريم ، تح: سعد محمد السعد ، (ط١، دار المأثر ، المدينة المنورة ، ٢٠٠٢

* ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري (ت ٢١٨ هـ).

٧٢- السيرة النبوية ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده ، القاهرة ، ١٩٦٣ م).

* هود الهواري ، هود بن محكم الهواري (ت ٢٨٠هـ).

٧٣- تفسير كتاب الله العزيز ، تح: الحاج بن سعيد شريفي ، (ط١ ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٠) .

* الهيثمي ، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ/١٤٠٥م) .

٧٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ . - ١٩٨٨ م).

* الواحدي النيسابوري ، ابي الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ).

٧٥- أسباب نزول الآيات ، (مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٦٨) .

* الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧ هـ/ ٨٢٣م) .

٧٦- كتاب المغازي ، تح : مارسدن جونس (مطبعة دانش اسلامي ، قم ، رمضان ١٤٠٥).

* ياقوت الحموي ،، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦ هـ/١٢٢٩م).

٧٧- معجم البلدان ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٩٩ - ١٩٧٩ م) .

* اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي (ت ٢٨٤ هـ/٨٩٧م).

٧٨- تاريخ اليعقوبي الناشر : مؤسسة ونشر أهل بيت (ع) ، قم ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت).

ثانياً : المراجع الثانوية

* الأميني ، الشيخ عبد الحسين احمد الاميني النجفي (١٣٩٢ هـ/١٩٧٢م) .

٧٩- الوضاعون وأحاديثهم، تح : رامي يوزبكي، ط١،(مركز الغدير للدراسات، بيروت ،١٤٢٠-١٩٩٩ م).

* صالح الهاشمي ، صالح بن الحسين الجعفري الهاشمي

٨٠- تخجيل من حرف التوراة والإنجيل ، تح محمود عبد الرحمن قدح ، (ط ١ ، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٨).

* الطباطبائي ، السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢م) .

٨١- الميزان في تفسير القرآن ، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، د.ت).